مجلة اللسانيات العربية
The Arabic Linguistics Journal
مجلة علمية محكمة تصدر عن مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز للتخطيط والسياسات اللغوية، الرياض، المملكة العربية السعودية
ISSN: 1658-7421
مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز للتخطيط و السياسات اللغوية
King Abdullah Bin Abdulaziz Center For Language Planning and Policies

مجلة اللسانيات العربية، العدد 14، جمادى الآخرة، 1443هـ/يناير، 2022م

المشهد اللغوي في مدينة بريدة

عبد العزيز بن محمد المسعودي [أ] * معاذ بن سليمان الدخيّل [ب]

[أ، ب] قسم اللغة العربية وآدابها، كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية، جامعة القصيم، بريدة، السعودية

توثيق البحث APA Citation:

المسعودي، عبد العزيز؛ الدخيّل، معاذ. (2022). المشهد اللغوي في مدينة بريدة. *مجلة اللسانيات العربية*، *14*، 99-127.

تاريخ الإرسال: 1442/05/18
تاريخ القبول: 1443/02/16

Submission Date: 02/01/2021
Acceptance Date: 23/09/2021

الملخص

تقدّم الورقة المشهد اللغوي باعتباره واحدا من أحدث المباحث في اللسانيّات الاجتماعيّة، ثم تعرض ملامح المشهد اللغويّ في مدينة بريدة عاصمة منطقة القصيم بالمملكة العربية السعودية، فتُركّز على مظاهر التنوّع فيها بعد اختيار خمسة مواقع مختلفة ممثّلة لشوارع المدينة ومتنزّهاتها، وقد كان البحث حصيلة أشغال ميدانيّة تمثّلت في إحصاء اللوحات بالأماكن المختارة وأخذ صور لنماذج منها. وتخلص الورقة بعد جمع البيانات وتصنيفها ووصفها وتحليلها إلى أنّ مدينة بريدة تعكس جوانب مهمّة من الشخصيّة القاعديّة للمجتمع المحلّي القصيميّ، ومن تاريخ المدينة قبل الطفرة البترولية وبعدها، كما تعكس من خلال التنوع اللغويّ انفتاح المدينة على اقتصاد السوق وعلى الثقافات الآسيويّة ممثّلة في العمالة الآسيوية المستقرّة بالخصوص في حيّ الخبيب، وقد شكّلت كل هذه المكوّنات الاقتصادية والاجتماعية ملامح مدينة تبرز فيها أهمّ مواصفات العاصمة.

الكلمات المفتاحية: المشهد اللغويّ– التعدد اللغويّ- السياسة اللغوية.

Abstract: The Linguistic Landscape in Buraidah. This paper introduces ‘Linguistic Landscape’ as an important sub-domain of sociolinguistics. Then it sketches the linguistic landscape of Buraidah, the main town in Al- Qassim which is one of the regions of Saudi Arabia. We picked out five representative areas and focused our linguistic fieldwork on collecting, sorting out data and analyzing typical billboards. We concluded that Buraidah’s ‘Linguistic Landscape’ reflects the varied facets of the town: Beside the devoted Saudi basic personality traits, we noticed a deep mutation after the oil boom, such as the impressive presence of the multi- national firms, the multiligualism and multiculturalism due to the salient presence of Asian communities residing in Al-Khubaib district. All these components made of Buraidah the real chief town of the region.

Keywords: Linguistic Landscape; Multilingualism; Language Policy.

* المؤلف المراسل Corresponding author
Email: abdelazizmessaoudi@yahoo.fr

1. مقدّمات نظريّة

حتّمت علينا حداثة المبحث، وندرةُ الدراسات العربيّة المتعلقة به، تصديرَ هذا المقال المخصّص لمدينة بريدة بتقديم مفهوم المشهد اللغويّ[1] باعتباره مبحثًا قائمًا بذاته نشأ في أحضان اللسانيّات الاجتماعيّة، ثم أصبح مجالًا بينيًّا تتجاذبه عدّة تخصّصات (Gorter، 2013)؛ وهو ما يبدو جليّا في تنوع المقاربات والمنهجيّات والطرائق.[2] ومطمحنا أوّلًا أن تكون هذه المقدّمة الوجيزة مفتاحًا لفهم خياراتنا المنهجيّة في هذا المقال، وأن تكون ثانيًا مدخلًا عامًّا لتقديم مبحث المشهد اللغويّ وما عرفه من تطوّرات نوعيّة مهمّة خلال العقدين الأول والثاني من القرن الواحد والعشرين.

1.1 تعريف المشهد اللغوي

ظهر مصطلح "المشهد اللغوي"[3] أوّل مرّة سنة 1997 في مقال تأسيسيّ للباحثَين الكنديّيْن ريتشارد بورهيس وردريغ لاندري (Landry، Bourhis، 1997) ، وقد أطلقاه على اللغة في المحيط، أي على كلّ أشكال الحضور اللغويّ في البيئة الحضريّة بالخصوص من خلال لافتات المرور وأسماء الطرقات والشوارع والميادين ولافتات المؤسّسات العموميّة والمحلات التجاريّة واللوحات الدعائيّة والكتابة على الجدران(الغرافيتي) وكل الإشارات اللغويّة Signage التي تنتمي إلى المشهد العامّ في حيّ أو مدينة أو منطقة.

وقد نشأ مفهوم المشهد اللغوي في بلجيكا (نفسه،1997) من رحم الصراع اللغوي بين الفرنسيّة والفلامنديّة[4] Flamand، وتحديدًا من معالجة ذلك الصراع إداريًّا بتقسيم البلاد ثلاثة أقاليم يعتمد كلّ إقليم منها لسانًا واحدًا ويتمتع باستقلاليّته في تسيير شؤونه الإداريّة والتعليميّة[5]، وأمّا العاصمة بروكسل فقد أُعلِنت مدينة مزدوجة اللغة فرنسيّة فلامنديّة. ونتيجة لهذا التقسيم الإداريّ اللغويّ رسمت الحدود بدقّة فأصبح المشهد اللغوي علامة جغرافيّة تميزيّة معبّرة عن الهويّة اللغويّة والثقافيّة لكلّ إقليم ومنطقة من تلك الأقاليم والمناطق المتعايشة في إطار دولة فدراليّة متعدّدة الألسن، وتجدر الإشارة في هذا الصدد إلى أنّ بلجيكا ليست استثناء في مستوى التنظيم الإداري على أسس لغويّة، وإنّما يوجد حول العالم عديد الولايات والمقاطعات والمدن التي تتبنّى قوانين مشابهة منظِّمة للمشاهد اللغويّة (Gorter، Cenoz، 2015، ص3)

وفي كلّ الأحوال تظلّ دراسة المشهد اللغويّ مفيدة سواء تميّز المشهد بالتجانس أو بالتنوّع المقنّن أو غير المقنّن، فالمشهد اللغويّ يعكس التركيبة الاجتماعيّة واللسانيّة للمجموعة البشريّة المقيمة في منطقة معيّنة. واللوحات سواء أكانت أحاديّة اللغة أم ثنائيّة اللغة أم متعدّدة اللغات تعكس مظاهر التنوّع اللغويّ ومدى سيطرة لغة معيّنة على المشهد اللغوي وعلى الثقافة والمجتمع والإدارة اللغوية.

من هذا المنظور تمثِّل اللوحات المكوّنة للمشهد اللغوي تعبيرًا عمّا يسمّيه لاندري وبورهيس (1997) الحيويّة اللسانيّة العرقيّة ethnolinguistic vitality،أي قدرة جماعة لغوية معيّنة على التعبير عن هويّتها، كما تمثّل اللافتات مخزونًا لغويًّا وسيميائيًّا وثقافيًّا على قدر كبير من الأهميّة؛ لهذه الأسباب لا يتعامل دارسو المشهد اللغويّ مع اللافتات باعتبارها مجرّد دوالّ لغويّة مرتبطة عرفيًّا بمدلولات، وإنّما يتوسّع وصفهم وتحليلهم، في بعض المقاربات، ليشمل كلّ مظاهر التشفير اللغوي والسيميائيّ المتعلقة بأماكن عرض اللوحات، وأنواع الحوامل، وأشكال الخطوط وأحجامها وألوانها، وأنواع الرموز والصور المصاحبة لها، لأنّ كلّ تلك المكوّنات تتفاعل مع المكوّن اللغوي فتُشكّل الرسائل التي يريد مصمّمو اللافتات تبليغها للجمهور.

يتكوّن المشهد اللغوي أساسًا من اللوحات الحاملة لرسائل لغويّة-سيميائيّة؛ لذلك تحظى بالوصف والتحليل والتصنيف حسب مادتها ومصدرها ووظيفتها ولغتها، فمن حيث:

- المادّة: تكون اللوحات الوقتيّة من القماش أو الكرتون، وتكون اللوحات الدائمة حجريّة أو خشبيّة أو معدنيّة أو على حوامل رقمية وتكون مضاءة ثابتة أو متغيّرة ذاتيًّا....

- **الجهة المنفِّذة (أو المصدر)**: تكون الجهة المنفّذة حكوميّة تضع اللوحات على الطرقات وعلى مباني المؤسّسات الرسميّة، أو خاصّة تعلّق اللوحات الخاصّة على المحلات التجاريّة والعمارات وغيرها من المنشآت والممتلكات الخاصة.

- **الوظيفة:** للوحات وظيفة دعائيّة توجّه انتباه المستهلك إلى نوع مخصوص من المنتجات، أو إرشاديّة توفّر للعموم معلومات من قبيل ما يحتاج إليه أصحاب المركبات والمتنقلون في الطرقات والشوارع، وقد تكون اللوحات تذكيريّة تحثّ المتلقّي على استحضار جملة من القيم الأخلاقيّة والاجتماعيّة المشتركة. وفي كلّ الأحوال تكتسب اللوحات الدعائيّة والإرشاديّة والتذكيريّة وظيفة رمزيّة معبّرة عن هويّة مجموعة بشريّة في مكان وزمان معيّنَين، بل قد يعبّر المشهد اللغويّ عن الهويّة التاريخيّة للمجتمع من خلال اللوحات والنصُب التذكاريّة التي تخلّد شخصيّات رمزيّة أو حوادث تاريخيّة مهمّة.

- **عدد اللغات**: تكون اللوحات أحاديّة اللغة أو ثنائية اللغة أو متعدّدة اللغات. وفي صورة تعدّد الهويّات يكون حضور اللغة أو غيابها، وموقع اللوحة بل موقع الكتابة من اللوحة، وحجم البيانات وحجم الخط ومدى بروزه، ذا قيمةٍ رمزيّة وسيميائيّة على قدر كبير من الأهميّة. كما أنّ تَجمُّع لغتين أو أكثر في لوحة واحدة لا يخضع للصدفة ولا يحدث اعتباطًا، وإنّما يعكس طبيعة الحضور الديمغرافيّ والاقتصاديّ، ومدى التقارب أو التصارع الثقافيّ للجماعات البشريّة المتعايشة في إقليم أو منطقة أو تجمّع حضريّ معيّن. والتعدّد اللغوي واحد من أهمّ المباحث في دراسة المشاهد اللغوية.

2.1. المشهد اللغويّ وتعدّد المقاربات والمناهج

لعلّ أبرز ما يميّز المدينة العصريّة منذ بدايات القرن العشرين هو ظهور المشهد اللغويّ جزءًا لا يتجزأ من المشهد العمرانيّ العام. (Boschung، 2016، ص162) ولئن ظهرت بوادر دراسات لغويّة واجتماعيّة للافتات منذ سبعينيات القرن العشرين فإن المشهد اللغويّ بالمفهوم الموضَّح سابقا يظلّ مبحثًا حديثًا ينتمي أساسًا إلى اللسانيّات الاجتماعيّة، لكنّه لا ينفكّ يستقطب في السنوات الأخيرة اهتمام الدارسين في تخصّصات مختلفة، فهو يحظى بمقاربات اجتماعيّة، وأجناسيّة، وسيميائيّة، وجغراسيميائيّة،[6] وأنثربولوجيّة ... وكلّ تلك المقاربات تعاملت مع اللافتات باعتبارها خطابًا مستجيبًا للتحليل مفصحًا عن مدلولاته ومقاصده وسياقاته الثقافيّة والتاريخيّة، وبذلك أصبح المشهد اللغويّ مبحثًا من أبرز المباحث البينيّة interdisciplinary في العقدين الأوّل والثاني من القرن الواحد والعشرين.

وللمشهد اللغويّ، أينما كان، وظيفتان: وظيفة أساسيّة تتمثّل في تبليغ المعلومات لعموم الناس، ووظيفة رمزيّة تعبّر عن هويّة الجماعة اللغويّة وعن سلطتها السياسيّة وحضورها الثقافي، وكيفيّة تعبيرها عن نفسها في منطقة جغرافيّة معيّنة (Landry، Bourhis، 1997، ص25) كما يعبّر المشهد اللغويّ عن علاقة اللغات بعضها ببعض في المناطق التي تحتكّ فيها وتتعايش أو تتنافس وتتصارع؛لذلك تكون دراسة المشهد اللغوي تحليلًا لأنساق حضور اللغة في الفضاء العموميّ أو غيابها، وفهمًا للحوافز والخلفيّات والقيود والقرارات الإداريّة والمواقف الاجتماعيّة والأيديولوجيّة الكامنة وراء تشكُّل مشهد معيّن؛ ذلك أنّ حضور اللغة في الفضاء العموميّ ليس حضورًا اعتباطيًّا تحكمه الصدفة، وإنّما هو حضور مدروس معبّر عن شخصيّة الجماعة وهويّتها ومواقفها وعلاقاتها بالجماعات الأخرى. لهذه الأسباب تعامل جلّ الباحثين[7]في هذا المجال مع المشهد اللغويّ باعتباره مرآة عاكسة للمشهد الاجتماعي.

وأبرز ما يميّز دراسات المشهد اللغويّ في السنوات الأخيرة هو تنوّع المناهج وتعدد طرائق البحث حسب مقاصد الدارسين وطبيعة الأوضاع الاجتماعية واللسانيّة في المنطقة أو المدينة التي ينتمي إليها المشهد. (Gorter، 2013، ص198-200)وتتوزّع الدراسات من حيث الخيارات المنهجيّة إلى:

- دراسات كميّة تُحصِي اللافتات في شارع أو جزء من شارع أو طريق أو منطقة معيّنة لمعرفة نسب حضور اللغات المتعايشة أو المتصارعة (Gorter، 2019) وقد أثار الدارسون في هذا الصدد قضيّتيْ موقع الدراسة الذي تُرفع منه العيّنات ووَحدة التحليل unit of analysis المعتمَدة في الوصف والإحصاء، وقد انتهى الرأي السائد إلى أنّ الوحدة المعتمَدة في التحليل والإحصاء هي اللوحة أو مجموع اللوحات المعلّقة على مؤسّسة واحدة أو محلّ تجاريّ أو طريق أو ميدان، أمّا تحديد الموقع فهو بحسب الاختيار المسبق، سواء كان مدينة، أو منطقة، أو شارعًا، أو جزءًا رئيسًا من شارع، أو متنزّهًا، أو فضاء تسوّق...
- دراسات نوعيّة تركّز على تأويل اللوحات من حيث قيمتها الإشارية والإرشادية فتدرس أبعادها اللغويّة والأيقونية والرمزيّة للوقوف على العلاقة بين المشهد اللغوي من ناحية والسياق الاجتماعي والاقتصاديّ والسياسيّ الموسّع الذي أفرزه من ناحية أخرى.
- دراسات مشتركة كميّة ونوعيّة تراوح بين الكمّيّ والكيفيّ مثل المقاربات التي تهتمّ بتوزيع اللغات المختلفة في المشهد الواحد وتُرفق التحليل الكميّ لمدوّنة الصور بتحليل نوعيّ يقف على أبعادها الرمزيّة والثقافيّة.
- دراسات مقارنيّة تدرس - على سبيل المثال- لوحات شارعين في مدينة واحدة، أو في مدينتين، بناء على فرضيّات مسبقة تتعلّق بالخصوص بمبحث التعدّد اللغويّ.
- أبحاث تاريخيّة تطوريّة تدرس المشهد اللغويّ في فترات تاريخيّة مختلفة اعتمادًا على الوثائق القديمة مثل: الصور والبطاقات البريديّة، أو اعتمادًا على مشاهد راهنة لكنّها ما زالت تحتفظ بآثار مشهد لغويّ قديم. ونذكر في هذا السياق مثالًا للنوع الأوّل: الدراسة التطوّرية التي أنجزتها أنيتا بافلنكو (Pavlenco، 2010) عن مدينة كييف الأوكرانية، وقد تتبّعت فيها تغيّر المشهد اللغوي منذ القرن التاسع عشر من خلال الوثائق المتوفّرة مثل: الصور والأشرطة والبطاقات البريدية، ثم اعتمدت على مدونة من الصور جمعتها بنفسها على مرحلتين؛ الأولى تعود إلى الحقبة السوفياتيّة، والثانية تبدأ بعد سقوط الاتحاد السوفياتي واستقلال أوكرانيا، ثمّ قارنت تلك المشاهد مبرزة ما عرفته المدينة من أطوار عبر تلك المراحل المختلفة من تاريخها الحديث.

ومن أمثلة النوع الثاني نذكر بحثًا مقارنًا أنجزه سبولسكي وكوبر عن بعض شوارع مدينة القدس الشرقيّة (Spolsky، Cooper، 1991) التي حافظت على لافتات عربيّة وإنجليزية تعود إلى فترة الإدارة الأردنيّة للمدينة، ثمّ أضيفت إليها لافتات أخرى عبريّة وعربيّة وإنجليزية علّقتها الإدارة الجديدة بعد حرب 1967. ويعبّر هذا المشهد المركّب رمزيًّا وبكلّ وضوح عن الوضع اللغويّ والثقافيّ للمدينة من خلال هرميّة الحضور البصريّ للأسماء العربيّة في لوحات الأزقّة والشوارع وعلاقتها بالأسماء الانجليزيّة والعبريّة، وكيف يعكس كلّ ذلك الوضع السياسيّ للمدينة تحت الإدارتين الأردنيّة والإسرائيليّة .

وتجدر الإشارة أيضا إلى بعض البحوث التاريخيّة غير المقارنة التي أنجزت عن المشهد اللغويّ في النقوش الكتابيّة لبعض المعالم الأثرية التي تنتمي إلى حضارات قديمة، مثل: الحضارة الفرعونيّة والبابليّة والبونيقية واليونانية والرومانيّة. ومن تلك المعالم نذكر على سبيل المثال المِسلّات الفرعونيّة وحجر رشيد والنقوش الكتابيّة في المعابد البونيقيّة والرومانيّة وغيرها،

وكلّها من منظور بافلنكو ومولن (Pavlenco & Meulen، 2015) جديرة بالدرس باعتبارها جزءا لا يتجزّأ من المشهد اللغوي في المدن التاريخية .

وتبرز مظاهر التجديد المنهجيّ واضحة في الدراسات البينيّة التي تتقاطع فيها اختصاصات مختلفة مثل: اللسانيّات الاجتماعيّة، واللسانيّات التطبيقيّة، والسيميائيّات، والعلوم الاقتصاديّة، حيث تُركّز بعض تلك الدراسات على استجواب المارّة بخصوص أذواقهم وخياراتهم المفضّلة لنوعيّة اللافتات واللغات المستعملة في الدعاية على سبيل المثال.

ويظهر التجديد أيضًا في طرائق البحث ومنها: التقاط الصور وتجميعها في مدوّنات تُعالج وتُختَار منها نماذج طرازيّة تُنشَر مع البحوث؛ لأنها تكوّن المادّة الأساسيّة للدرس، وعلى هذا النحو تقتضي طبيعة هذا المبحث ومقتضيات جمع المادّة أن يجد الباحث نفسه مصوِّرًا. (Gorter، 2019)

إنّ دراسة المشهد اللغوي باعتباره مدوّنة من الصور ومن العلامات الدالة لغويًّا وثقافيًّا، هي في الواقع دراسة أنواع خاصّة من النصوص والخطابات التي تمثّل منطلقًا مهمًّا لفهم الواقع اللغويّ والاجتماعيّ والثقافيّ لمدينة أو منطقة أو بلاد معيّنة. لكنّ هذا المجال البحثيّ يمكن أن يكون أيضا منطلقًا علميًّا وتقنيًّا للتخطيط العمرانيّ المستقبليّ للمدن والأحياء الجديدة؛ فأغلب مناويل التهيئة في المدن الكبرى والعواصم الغربيّة أصبحت تأخذ في الاعتبار مفهوم المشهد اللغوي إلى درجة أنّ مصمّمي المدن والأحياء الجديدة أصبحوا يعتبرون المشهد اللغويّ مكوّنًا أساسيًّا للمشهد العمراني العامّ ولاسيّما في المراكز الترفيهيّة والتجاريّة الكبرى.

يعدّ المشهد اللغوي مشغلا محوريّا في مجال التخطيط والسياسات اللغوية يُعنى بمظاهر السلوك المختلفة إزاء اللغة والموجّهة غالبا نحو إحداث تغييرات تهمّ بنية اللغة -أو اللغات- وكيفيّة استعمالها، (Sherman، Nekvapil، 2015) ومصدر هذه التغييرات هم عادة السياسيّون والإداريون والخبراء المعنيّون بمعالجة المشاكل اللغويّة، وقد يكون الناس العاديّون، أحيانا، طرفا فاعلا في إحداث تلك التغييرات لاسيما المتعلّق منها بالمشهد اللغوي، في الحالة الأولى يعتبر التغيير فوقيّا متّجها من أعلى إلى أسفل أي من السلطة إلى القاعدة Top-down، وفي الحالة الثانية يكون التغيير تحتيّا نابعا من الأفراد أو الخواص bottom- up، والتخطيط الفوقيّ يكون عادة أسرع وأكثر نجاعة وأوسع تأثيرا؛ لذلك يصفه علماء الاجتماع بكونه ينتمي إلى المستوى الأكبر macro ويقابله المستوى الأصغر micro حيث يكون التخطيط والتغيير جزئيا محدودا في الفضاء وأقل تأثيرا في الواقع (المرجع نفسه).

ويميّز سبولسكي (2014) في صلب السياسات اللغويّة بين ثلاثة مكوّنات مترابطة لكنّها مستقلّة عن بعضها، وهي:

أ- الممارسات أي أنماط السلوك والاختيارات القابلة للملاحظة في مستوى اللغات والسمات اللغوية واللهجات المستعملة.

ب- الاعتقادات أو الإيديولوجيا وتشمل القيم العرقيّة والدينيّة والثقافيّة المرتبطة بلغة معيّنة.

ج- التخطيط اللغوي أو الإدارة اللغوية والمصطلح الثاني هو الذي يفضله سبولسكي[8]، ويشمل هذا المفهوم "كلّ الجهود الخاصة التي تهدف إلى التأثير في الممارسة اللغوية أو تحويرها" (Spolsky، 2004، ص5)، كما يشمل أيضا في ضوء مفهوم المجال "كل مجهود صريح، قابل للمعاينة يبذله شخص أو تبذله مجموعة تزعم أنّ لها سلطة على المشاركين في مجال معيّن قصد تحوير ممارساتهم ومعتقداتهم اللغوية" (Spolsky، 2009، ص4).

ويُعد المشهد اللغوي صورة واقعية للسياسة اللغوية سواء أكانت صريحة أم ضمنية (المحمود، 2018، ص33)، فقد انبثقت مسائل عديدة مرتبطة بالمشهد اللغوي من صلب مجال التخطيط اللغوي أو ما أصبح يعرف بالإدارة اللغوية. ومن

أبرزها التشريعات المتعلقة باللافتات التي وضعتها بلجيكا والكيباك استجابة لفض الصراعات اللغوية (Landry، Bourhis، 1997، ص24). ثمّ عرفت التشريعات المتعلقة بالمشاهد اللغوية تفاصيل دقيقة جدا في بعض البلدان والمدن مثل: كوالالمبور في ماليزيا، حيث تنصّ على أنّ اللغة الوطنية إذا استعملت في الدعاية مع لغة أخرى فيجب أن تكون كلماتها أكبر بنسبة 30%، كما يجب أن تكون لها الصدارة في اللوحة فضلا عن شروط أخرى مثل: سلامة الكتابة من الأخطاء النحويّة، ومن يتعمّد مخالفة هذه التعليمات يعرّض نفسه للتبعات القانونيّة. (Hult، 2018، ص338)

وإذا نظرنا في التخطيط والسياسات اللغوية في البلدان العربية وجدناها تتركز أساسا على قضايا التعليم والتعريب وعلاقة اللغة بالهوية (البصري، 2017؛ قرقور، 2018؛ شوطى، 2018؛ بن ناجي، 2018)، ولا نجد حضورا واضحا في السياسات اللغوية لقضايا المشهد اللغوي المتعلقة بالخصوص بالتعدد اللغوي، ولعل الأمر الملكي الصادر في السعودية يعتبر استثناء من حيث اهتمامه بمسائل فنية ونظامية مختلفة تهمّ اللوحات الدعائية مع الإشارة في المادة الخامسة عشرة إلى ضرورة مراعاة "قواعد اللغة العربية الفصحى في نص الإعلان"[9]، كما تجدر الإشارة إلى وجود تفاصيل فنية في كراس شروط الإعلانات التجارية في بعض البلدان أو البلديات.[10] ولعلّ سبب غياب تشريعات تنظم التعدد اللغوي هو عدم وجود صراع حقيقي تخوضه العربية في فضائها الجغراسياسي[11] من قبيل الصراع الحادّ الموجود في بعض البلدان مثل: بلجيكا، والكيباك، وماليزيا.

2.الخصائص العامّة للمشهد اللغويّ في مدينة بريدة

تأسّست مدينة بريدة في النصف الثاني من القرن العاشر للهجرة (العبودي، 2016، 559/2)، وهي العاصمة الإداريّة لمنطقة القصيم. وتقع في الجزء الشمالي الأوسط من المملكة العربيّة السعوديّة، وفي الجزء الشرقي الأوسط من منطقة القصيم. وهي مدينة زراعيّة؛ معروفة بقرب مياهها، وخصوبة أراضيها، وتعدّ أكبر منتج للتمور في المملكة العربيّة السعودية، ويبلغ عدد سكانها حوالي 600 ألف نسمة.[12]

تميّزت مدينة بريدة منذ القديم بالتجارة، وهذا ما تفصح عنه آثار الرحالة والمؤرّخين، إذ قال عنها أمين الريحاني: «بريدة مدينة تجاريّة، ليس لأهلها وقت لغير الاتّجار والصلاة» (الريحاني، 1987، ص611)، وكان طابعها التجاري سببًا مهمًّا في جعلها مدينة ذات أطياف متعدّدة، وقد اكتسبت هذا التنوّع من انفتاحها منذ وقت مبكر على العالم الخارجي، فكان سكانها الأوائل يسلكون دروبا شتّى نحو الكويت وبلاد الشام والعراق ومصر وغيرها عبر رحلات (العقيلات)، كما أنّ موقعها الجغرافيّ كان عاملًا آخر من عوامل انفتاحها، فهي ملتقى الطرق بين الشمال والجنوب وبين الشرق والغرب، إذ تقع في منتصف طريق الحاجّ القادم من العراق، وبهذا الموقع الخاص كان التعامل والامتزاج بين أهل المنطقة والمسافرين الذين تكون القصيم ممرًّا لهم. (وهبة، 1956، ص69)

دخلت مدينة بريدة كغيرها من مدن المملكة طورًا جديدًا من تاريخها في سبعينيّات القرن العشرين تحت تأثير التحوّلات التي حدثت مع الطفرة النفطيّة الأولى[13]، فكانت تلك الحقبة التاريخيّة بداية حقيقيّة لتشكّل المشهد اللغويّ في مدينة بريدة وفي غيرها من المدن؛ بعد دخولها عصر المدينة الحديثة بفعل خطط التنمية المتسارعة، فأنشئت الأسواق الكبيرة والمجمّعات التجاريّة والمتنزّهات.

ويمكن تصنيف مناطق بريدة حسب خصائصها المعماريّة وأنشطتها الاقتصاديّة والثقافيّة، وحسب هويّة ساكنيها من مواطنين ومقيمين من أصول مختلفة إلى:

1. منطقة وسط المدينة: تشمل الجردة، وقبّة رشيد وما جاورهما مثل مركز الحرف اليدويّة. وهي منطقة تمثّل ذاكرة المدينة وتاريخها.
2. أحياء السادّة والصفراء والفايزيّة التي تقيم فيها الجنسيات العربيّة.
3. منطقة المقيمين من الجنسيّات الآسيويّة غير العربيّة، وتتمثّل أساسًا في شارع الخالدية وشارع النور المجاورين لطريق الملك عبد العزيز (حيّ الخُبِيب) وما جاورهما.
4. المنطقة الصناعيّة: تجتمع فيها محلات إصلاح السيارات وورش الحدادة، وتشمل الشارع التجاريّ، وصناعيّة السليم، وصناعيّة الروّاف.
5. المراكز الرياضيّة الحضارية والحدائق والمتاحف: تشمل مضامير المشاة مثل: مضمار حي المنتزه، وحي الإسكان، وحديقة الرفيعة، ومدينة الملك عبد الله بن عبد العزيز الرياضيّة، ونادي التعاون ونادي الرائد الرياضيَّين، ومركز الملك خالد الحضاري، وهي موزعة في مختلف أنحاء المدينة لكنها تشترك في خصائص معمارية موحّدة.
6. فضاءات التسوّق الحديثة مثل: العثيم مول، والنخيل بلازا.
7. المنطقة الحديثة: تشمل تقاطع طريق البخاريّ مع طريق الملك سلمان جنوبًا إلى انتهاء طريق البخاريّ بالدائري الشماليّ.
8. الطرق الرئيسة في المدينة مثل: طريق الملك عبد العزيز، وطريق الملك خالد، وطريق عمر بن الخطاب، وطريق عثمان بن عفان، وفي هذه المناطق أنشطة تجاريّة متنوّعة.
9. الشقق الفندقيّة والشاليهات الفنادق السياحيّة المنتشرة في أرجاء المدينة وأطرافها مثل: جولدن توليب، والموفنبيك، ورراديسون بلو، ورولينز، وتشترك جميعها في خصائص معمارية موحدة وتنتمي إلى حقبة زمنية واحدة.
10. مدينة التمور ومدينة الأنعام: يقام في مدينة التمور معرض دوليّ للتمور، وهو حدث سنويّ تعيش على وقعه بريدة مدينة المليون نخلة، وأمّا مدينة الأنعام فتضمّ مجموعة متكاملة من المرافق والخدمات، فداخل سور واحد يجتمع أشهر سوق للإبل في العالم إلى جانب سوق مخصّص للمواشي والطيور مع عدد من المرافق المساندة.

ولئن كان هذا التصنيف مهمًّا لتقديم وجوه النشاط الاقتصادي والاجتماعي لمدينة بريدة باعتبارها عاصمة منطقة القصيم فإنّه لا يتطابق بالضرورة مع التصنيف المناسب لدراسة المشهد اللغوي؛ لأنّ منهجيّة البحث في هذا المجال الخاصّ من اللسانيّات الاجتماعيّة تهدف إلى الكشف عن المشهد الاجتماعيّ باستنطاق المشهد اللغويّ وتحليل مكوّناته النوعيّة.

إنّ تغيّر المشهد اللغوي في المدينة الواحدة قابل للملاحظة بالعين المجرّدة مادام قائمًا على طبيعة الحوامل ونوع اللغة أو اللغات المكتوبة على اللوحات بصرف النظر عن طبيعة النشاط الاقتصادي. لذلك قد لا يتغيّر المشهد اللغوي بالضرورة بتغيّر النشاط، وقد يكون النشاط الاقتصاديّ واحدًا لكن المشهد يتغيّر لاعتبارات تاريخية أو اجتماعية تتغيّر معها الهويّة الثقافية لمرتادي ذلك الشارع. ولهذه الاعتبارات الموضوعيّة وتقيّدًا بهدف البحث -وهو التقديم العامّ للمشهد اللغويّ في مدينة بريدة- فضلنا الاكتفاء بخمسة نماذج متنوّعة متكاملة تمثّل شخصيّة المدينة وتُبرز ملامحها الاقتصاديّة والثقافية والديموغرافية، والنماذج الخمسة هي:

- **طريق الجردة:** يمثِّل مركز المدينة وذاكرتها المحتفظة بالنسق التقليديّ معماريًّا، ووظيفيًّا، فكثير من الأعمال والمحلات التقليديّة ظلّت حاضرة فيه، مثل: حياكة البشوت وبيع القهوة وإصلاح الساعات ونحوها.
- **طريق الملك خالد:** يمثِّل أولى مراحل التطوّر التي شهدتها المدينة، فهو أحد الطرق الرئيسة المتطوّرة التي عرفتها المدينة في مرحلة النهضة العمرانيّة التي عمَّت المدن السعودية منذ السبيعينيّات الميلاديّة من القرن الماضي، وكان اسمه (طريق الشاحنات) حين أنشئ في عام 1404هـ تقريبًا؛ لأنّه الطريق الذي كانت تمرّ منه الشاحنات القادمة من الرياض آنذاك قبل إنشاء الطريق الدائري، ولذلك يجسِّد هذا الطريق مرحلة مهمّة في تاريخ المدينة بحكم سعته وطريقة رصفه واحتوائه على طريقي خدمة في جانبيه.
- **طريق البخاريّ:** يقع في شمال المدينة، ويمثّل الطور الحديث من نهضة المدينة وامتدادها باتّجاه الشمال، وهو أكثرها تميُّزًا بطبيعة محلاته السياحية وخصائص عمارته وحداثة الإخراج للوحاته الدعائيّة.
- **شارع النور:** يقع في مركز المدينة وتحديدا في حي الخبيب الذي أصبح مسكنًا للوافدين الآسيويين من غير العرب بعد انتقال سكانه الأصليّين من السعوديّين إلى الأحياء الجديدة التي شُيِّدت بعد الطفرة البترولية. وقد قفزت نسبة غير السعوديّين من مجموع سكان المدينة إلى 25.8% في عام 2010 بعد أن كانوا لا يتجاوزون 5.5% في عام 1974. وقد أصبحتْ الأحياء الواقعة في مركز المدينة والقريبة منها مسكنًا لهؤلاء الوافدين لأسباب منها:
- انخفاض كلفة السكن؛ لقِدَمِ الحيّ، ولصغر مساحة الشقق والعمارات مقارنة بالعمارات الحديثة والفلل ذات المساحات الواسعة والإيجار المرتفع.
- قربها من الأماكن التي تتوفر فيها فرص العمل للوافدين. (الربدي، 2015، ص112)
- **مضمار منتزه الإسكان:** وهو مثال جيد للمتنزهات ولتقاطع المشهد اللغوي مع المشهد الطبيعي والثقافي.

وأمّا المنهج المتبع في التعامل مع بيانات المشهد اللغوي في بريدة فهو منهج مشترك كمّي ونوعي ينطلق من إحصاء البيانات وتحديد نسبها المئوية ثم التعليق عليها ومحاولة تفسيرها وتعليلها للوقوف على خلفياتها الاجتماعية والثقافية، ويظلّ مركز الاهتمام الأساسي هو التنوع اللغوي ومظاهره وخلفياته وأشكال تنوّعه عبر المناطق الخمسة المختارة وقد ركّزنا بالخصوص على إحصاء اللغات من حيث أنواعها ونسبة حضورها في المشهد وهرمية بروزها ووظيفتها من حيث كثرة المعلومات التي تحملها كلّ لغة أو قلّتها، وتعليل كل ذلك والوقوف على أهمّ خلفياته الاجتماعية والثقافية والعرقيّة. وقد كان رصد المشهد في شهري أكتوبر ونوفمبر عام 2019.

1.2. طريق الجردة: أصالة الماضي

اخترنا جزءًا من طريق الجردة يحدّه جنوبًا طريق عبد الرحمن المحمد الربدي، وشمالًا طريق الملك فيصل، وهو طريق يتميّز بعمارته ومنتجاته التقليديّة، وعدد لوحات محلاته مائة وعشر لوحات (110) توزّعت ثلاثة أصناف:

أ- **لوحات أحادية اللغة مكتوبة بالعربيّة:** عددها سبع وتسعون لوحة، وتمثّل نسبة (88%)من مجموع اللوحات. وهي في الغالب تحمل نوعين مهمّين من البيانات: أوّلها اسم عائلي، وثانيها نوع النشاط التجاري للمحلّ، مثل: «ثلاجة التويجري والغمّاس للمواد الغذائيّة» (الصورة1). وذِكْرُ أسماء العائلات في لوحات المحلات أمر شائع باعتباره مظهرًا من مظاهر الوجاهة

في مدينة ذات تقاليد تجارية، فالرجل عند العرب منذ القديم يَشرُف بهذا النشاط الاقتصادي، ولمدينة بريدة تقاليد تاريخية عريقة في هذا المجال تعود إلى قوافل الأوائل التي عُرِفَت بـ(العقيلات).[14]

ب-لوحات عربيّة منقولة صوتيًّا إلى الإنجليزية: عددها محدود ويمثل (7%) من إجمالي اللوحات، مثل: CANV» كانف للمقاولات»، حيث يكون حضور الحروف اللاتينيّة على سبيل التذكير بالهويّة التجاريّة لبعض المؤسّسات أو الشركات.

ج- **لوحات باللغتين العربيّة والإنجليزية:** (5%) تتقاسم فيها اللغتان فضاء اللوحة وتتكافآن من حيث الترجمة الحرفيّة للمحتوى وبروز الكتابة مثل «صاب للتجارة .«SAB for trading

والغالب على المشهد اللغوي في هذا الشارع وفي المناطق المجاورة هو الطابع التقليدي للعمارة العربيّة الخاصّة بمنطقة القصيم وتجارة الملابس واللوازم التقليدية، وغلبة اللغة العربية على اللوحات التجارية، وبروز المرجعيات الثقافية القديمة في أسماء المحلات مثل: **الكرم والرمضاء** وأسماء العائلات التي اشتغلت بالتجارة جيلًا بعد جيل؛ لذلك يمكن اعتبار طريق الجردة ممثلًا لأصالة المدينة وذاكرتها التاريخيّة التي تواصلت بأشكال مختلفة مع بداية الطفرة الاقتصاديّة في السبعينيات والثمانينيات من القرن العشرين.

صورة 1

2.2. طريق الملك خالد: المشهد المتوازن

تبدأ مواطن تجميع البيانات في طريق الملك خالد من الجهة الشماليّة بالتقاطع مع طريق الملك فهد وتنتهي جنوبًا بالتقاطع مع طريق الخالديّة، وقد بلغ مجموع اللوحات المحصاة في هذا الجزء من الطريق مائتين وست عشرة لوحة (216) توزعت حسب عدد اللغات إلى لوحات أحاديّة اللغة وثنائيّة اللغة وثلاثيّة اللغة.

وقد صنّفنا اللوحات الثنائيّة بعد تعيين اللغتين وتحديد طبيعة العلاقة بينهما إلى تعريب ونقل، وقصدنا بالتعريب ترجمة كلمة أو عبارة مكتوبة بلغة أجنبيّة إلى اللغة العربيّة، وقصدنا بالنقل العكس أي الترجمة من العربيّة إلى لغة أجنبيّة. وقد لاحظنا أثناء معاينة اللوحات ميدانيًّا وتجميع نماذج من الصور أنّ النقل أو التعريب يمكن أن يكونا ترجمة حقيقيّة لمحتوى العبارة ويمكن أن يكونا ترجمة صوتيّة تكتفي برسم الحروف في اللغة الهدف حسب مقابلاتها في لغة الانطلاق؛ وبناء

عليه تكون لدينا أربعة أصناف من اللوحات ثنائية اللغة حسب التعريب أو التعريب الصوتي، وحسب النقل أو النقل الصوتي. ومجموع اللوحات التي رصدناها في هذا الجزء من طريق الملك خالد موزعة على النحو الآتي:

- لوحات لغتها إمّا عربيّة وإمّا إنجليزيّة (1).
- لوحات عربيّة- إنجليزيّة (2) أو إنجليزيّة – عربيّة وهي نوعان حسب الترجمة (3-4).
- لوحات عربية- فرنسية (5) وإيطالية عربية (6).
- لوحة واحدة جمعت بين العربية والإنجليزية والإيطالية (7).

وقد حدّدنا اللغة الرئيسة في كل لافتة متعدّدة اللغات حسب درجة بروزها في المجال البصريّ وحسب حجم الخط والمحتوى الثقافيّ الذي يجعل لغة معيّنة هي المصدر:

1- **لوحات أحاديّة اللغة:** هي لوحات جلّها مكتوب باللغة العربيّة دون سواها وعددها مائة ولوحتان (102)، وتمثل (47%) أي قرابة نصف اللوحات المعروضة في طريق الملك خالد، وجلّها عربيّ المحتوى من قبيل: «الشتاء والصيف للأجهزة المنزلية».[15] وقليل منها معرّب صوتيًّا يمكن تصنيفه في خانة الدخيل؛ لذلك رأينا إلحاقه بالصنف العربيّ في غياب الكتابة بلغة أجنبية، مثل العبارة الإنجليزيّة الأصل: «**دانتيل هوم** لبيع الأثاث»، و«أونلي تن10» وقد كتبت تحتها ببنط صغير عبارة «للملابس الجاهزة»، وفي ركن سفليّ من الواجهة تفسير المقصود باللغة العربية «المركز عشرة فقط للملابس»، وعبارة ثالثة على الواجهة البلورية ترفع الإبهام عن الرقم 10: «كلّ قطعة بـ 10 ريالات فقط». (الصورة عدد1) وكلّ البيانات كانت باللغة العربيّة عدا كلمتي **خروج ودخول** اللتين كتبتا مع مقابلهما الانجليزيّ.

والسؤال هنا: لماذا مثل هذه الأسماء الإنجليزيّة المكتوبة بالحروف العربية والمقحمة في لوحة جل بياناتها باللغة العربيّة؟ يبدو أنّ الاسم الإنجليزيّ المكتوب بخط عربيّ بارز غايته شدّ انتباه المستهلك وإثارة فضوله وأمّا الاقتصار على اللغة العربيّة فمردّه أنّ الجمهور المستهدف من العائلات، وجلّه أحاديّ اللغة من منظور واضع اللوحة وهو من الخواص.

وأمّا اللوحات الإنجليزيّة فعددها محدود لا يتجاوز أربع لوحات (أقل من 2%)، ومثالها «Door Furniture JS» وهو اسم ماركة أجنبيّة للأقفال.

2- **لوحات ثنائيّة اللغة عربيّة-إنجليزيّة (نقل صوتيّ):** عددها أربع وعشرون لوحة، أي (11%) كُتبت بالعربيّة ونُقلت صوتيًّا بالحروف اللاتينيّة نقلًا تقريبيًّا نلاحظه -مثلا- مع حرف العين في **درعة**←Deraah إذ عوّضته الفتحة الأعجميّة a نظرًا إلى انعدام مقابل له في الأبجديّات اللاتينيّة. ويكون منطلق النقل أحيانًا من الصورة البصريّة للكلمة لا من إنجازها النطقيّ كما في كتابة لام التعريف الشمسيّة قمريّة في: «أطايب التمور ATAYEB ALTOMOR». ولكنّ الغالب هو مراعاة النطق العربيّ الفصيح وأحيانا النطق اللهجيّ الذي نجده في «راحتي Rahti» المكتوبة بتسكين الحاء في المقابل الأعجميّ.

3- **إنجليزيّ-عربيّ (تعريب):** نقصد به اللوحات المكتوبة باللغتين العربيّة والإنجليزيّة وكان النقل فيها بين اللغتين عن طريق الترجمة، وبلغ عددها ستًّا وسبعين لوحة (أي 35%)، مثال ذلك: مشهور لتأجير السيارات Famous for car rental. ولا تكون الترجمة دائمًا حرفيّة كما في: الصانع للأواني المنزليّة Kitchen supply store حيث غاب اسم العلم من المقابل الإنجليزي، وهذا ما يجعل العربيّة اللغة التي تقدّم معلومات أكثر.

4- **إنجليزيّ-عربيّ (تعريب صوتيّ):** في هذا الصنف لوحات مكتوبة باللغة الإنجليزيّة مع مقابلاتها الصوتية في العربيّة. وعددها سبع لوحات (3%)، ومثالها sleep line←سليب لاين، وأسماء مثل «هيتاشي HITACHI»، و«جيبسون GIBSON». ويشمل هذا النوع من التعريب عادة أسماء الماركات الصناعية العالمية والشركات متعددة الجنسيات وأسماء سلاسل الفنادق والمطاعم كما سنلاحظ في طريق البخاري.

5- **عربيّ-فرنسيّ (نقل):** تُمثل هذا الصنفَ لوحة واحدة كُتبت بالعربيّة والفرنسيّة مع إبراز لغة المصدر التي يؤكّدها الانتماء الثقافي لاسم العلم: «حلويات جرير Patisserie Jareer». وللملاحِظ أن يتساءل عن سبب الحضور غير المتوقع للفرنسية. ولعلّ منطلق الإجابة موجود في أعلى اللوحة متمثلا في اسم العلم **القباني** ذي الأصول الشاميّة. وبذلك يكون التنوع اللغويّ في بعض الحالات انعكاسًا للتنوّع الاجتماعي الناتج عن وجود حرفيّين متخصّصين من بلدان عربيّة فرنكفونيّة.

6- **إيطاليّ-عربيّ (تعريب صوتيّ):** تمثّله لوحة متكوّنة من كلمتين إيطاليتين «مايسترو بيتزا». "المايسترو" في الأصل هو قائد الفرقة الموسيقية وهو في هذا المحلّ "كبير الطهاة" والاستعارة اللغوية توحي بحِرَفيّة الفريق مثلما تحيل اللغة الإيطالية على بلد المنشأ لأكلة البيتزا فتوحي اللافتة بأصالة المنتَج وجودته، كما تعبّر الأيقونيّة الاستعاريّة لألوان الحروف المكتوبة على لوحة الواجهة عن تنوّع مكوّنات البيتزا. وكل هذه الوسائل اللغويّة والأيقونيّة موظفة لهدف التسويق.

7- **لوحة ثلاثيّة اللغة عربيّة–إنجليزيّة-إيطاليّة:** «مطابخ إيطالية veneta cucine-italian kitchen». إذا بحثنا في أسباب اجتماع اللغات الثلاث وجدنا العربيّة هي اللغة الوطنيّة، والإنجليزيّة هي اللغة العالميّة، والإيطالية هي لغة الطبخ والذوق العالمي الرفيع، أو هكذا تبدو في عالم الطبخ، ثمّ إنّ إيطاليا هي بلد المنشأ للعلامة المصنّعة لهذه المطابخ، وهو سبب تسويقيّ كاف لهذا الحضور الإيطاليّ النادر في المشهد اللغويّ ببريدة.

بعد عرض هذه الأصناف نخلص إلى أنّ المشهد العام في طريق الملك خالد تتقاسمه اللوحات المكتوبة باللغة العربيّة (أكثر من 47%) مع اللوحات ثنائيّة اللغة التي تكون العربيّة طرفًا فيها بصرف النظر عن اتجاه الترجمة (أكثر من 50 %). ولا نجد في العيّنات التي أحصيناها سوى أربع لوحات كُتبت بالإنجليزيّة وغابت منها العربيّة ونسبتها أقلّ من 2%؛ لذلك يجوز لنا وصف المشهد اللغوي بالتوازن بين العربية واللغات الأجنبية من حيث الترجمة. وأمّا الحضور البَصَري للحرف العربيّ فيظلّ هو الغالب على المشهد اللغويّ معزّزا بذلك الهويّة اللغويّة للطريق.

صورة 2

3.2. طريق البخاريّ: الهويّة المُعَوْلمة

يعد طريق البخاري، دون منازع، أحدث طرق المدينة إنشاء وأكثرها تميّزًا بطبيعة محلاته السياحيّة وخصائص عمارته، وحداثة إخراج لوحاته الدعائيّة، مثل تثبيت الكتابة الضوئيّة مباشرة على بعض الواجهات الجداريّة، وهو ما يزيدها جاذبيّة ومواكبة لأنماط التصميم المعماريّ المستحدثة.

يبدأ طريق البخاري من نقطة التقاطع مع طريق الملك سلمان حتى نهاية الطريق الدائريّ الشماليّ، وقد شملت الدراسة لوحاته من جهتيه الشرقيّة والغربيّة، فتكوّن المشهد حسب لغة اللوحات من ستّة أصناف هي:

1- **لوحات عربيّة:** تمثّل اللوحات أحاديّة اللغة المكتوبة باللغة العربيّة قرابة الربع (22.97%)، مثل: «**اللهيب للعطور**»، و«**مكتب سيام عبد العزيز الفضل للعقارات**». وهما يمثلان نموذجا تركيبيًا متواترا في مختلف الشوارع والطرقات يبدأ باسم صاحب المحل أو لقبه أو اسم عائلته يضاف إليه نوع النشاط أو المنتج التجاري مسبوقًا بلام الإضافة (فلان لكذا). ولم يخل طريق البخاري من هذا النوع من أسماء المحلات وإن بدا قليلاً مقارنة بالأحياء التجارية القديمة. وقد يصبح اسم بعض المؤسّسات علامة تجاريّة معروفة محلّيًا أو خليجيًا، ومنها: «سلسلة مطاعم **حاشي باشا**»، حيث اقترن اسم **الحاشي** - لهجة في صغير الجمل- بلقب **الباشا** الذي جانسه صوتيًا فكوّن مركبا بالعلم على قالب (فلان باشا) ومثّل ذلك انزياحا استمدَّ منه المحلّ تميّزه. ومن اللوحات العربيّة «مطعم فلافل الأربعين40»، وفيها خروج عن المألوف تجلّى في جعل رقم من الأرقام اسمًا بارزًا للمحلّ، وهو فرع من محلّ أصليّ موجود في طريق الأربعين سمّي كذلك لأنّ عرضه أربعون مترا، وتسمية المطاعم برقم يحيل على عرض الطريق أو رقمه، ولهذا الضرب من التسميات مثال عالميّ شهير تمثّله سلسة مطاعم "روت 66"، أي طريق 66، وهو واحد من أوّل الطرق السريعة في أمريكا وأشهرها، يبدأ من شيكاغو ويمرّ عبر ميسوري وكنساس ونيو مكسيكو وأريزونا قبل أن ينتهي في سانتا مونيكا في مقاطعة لوس أنجلوس في كاليفورنيا، بطول إجماليّ يبلغ 2,448 ميلا. ولهذا المطعم فروع خارج أمريكا موجودة في لندن –مثلا- وفي كبرى المدن الخليجية.

ولا تخلو بعض اللوحات العربيّة من كلمات دخيلة مثل: كلمة (**نوت** Note) وهي المكوّن الأبرز في اللافتة «**نوت للدعاية والإعلام**» (الصورة عدد3)، أو كلمة (**تايم** Time) الإنجليزية في «**عصير تايم**»، والمقصود: وقت العصير. ونلاحظ في هذه اللوحات كذلك تغييرًا في ترتيب الكلمات وتركيبها على النسق النحويّ الإنجليزي، وهو خروج عن المألوف جمع اقتراض المفردة الأعجميّة إلى اقتراض التركيب النحويّ الإنجليزي من باب ابتكار الأسماء الجديدة التي تخدم الغاية التسويقيّة وتنطق عن هويّة عصريّة مميّزة لطريق البخاري .

2- **لوحات إنجليزيّة:** نِسبتها أقلّ من ربع اللوحات العربيّة إذ لم تتجاوز (5%) وهي أسماء علامات تجاريّة لسلاسل مطاعم عالميّة، أو مطاعم ومقاه مصمّمة على الطراز الحديث، مثال ذلك: «Deal burger» مرفقا بأيقونة الشركة وتحتها العبارة التسويقية Freshly, Tasty & Tested، أي طازج ولذيذ ومجرّب.

3- **لوحات إنجليزيّة معرّبة صوتيًّا:** هي لوحات ثنائيّة اللغة، قد تتصدّرها أسماء العلامات التجاريّة الأصليّة بالإنجليزيّة فتعلو واجهة المحلّ مرفقة بكتابة صوتيّة عربيّة بحجم صغير مثل «xoxo» إكس أو إكس أو»، و Snack HOUSEسناك هاوس» وبجانبها صورة دعائية كبيرة ملوّنة لصنف من الشطائر التي يقدمها المحلّ (الصورة

عدد3). وتكون العلامة الأجنبية بذلك هي الاسم الرئيس، وقد يحدُث العكس إذ تعلو الترجمة الصوتيّة باللغة العربيّة اللوحةَ لكن تُقدّم سائر البيانات بالإنجليزيّة كما في محل «نيوتري شوب NUTRISHOP»، وهو محلّ لبيع المكمّلات الغذائيّة والفيتامينات للرياضيّين والمولعين بكمال الأجسام والمعنيّين بالحميات الغذائيّة، والاسم منحوت في الإنجليزية من كلمتيْ (nutrition تغذية) و (shop محلّ). وقد يكتب الاسم الانجليزيّ بحروف عربيّة كبيرة ثم بحروف إنجليزيّة أصغر، مثل: المطعم والمقهى «سَفنتين seventeen»، أي سبعة عشر، وهو من المحلات التي اتخذت الأرقام أعلاما دالّة عليها، ويبدو أنّ الرقم يشير إلى عدد المجالس في داخله. والملاحظ أيضا في هذه اللافتة أنّ الجهة التحتيّة التي تكفلت بالتصرف اللغوي قد ارتأت كتابة عبارة «مطعم وكوفي» بخط صغير فوق حرف السين (الصورة عدد3)، وتجنّبت استعمال كلمة (مقهى) الموحية-ربما- بالقهوة العربية التقليدية، وعوّضوها بالكلمة الإنجليزيّة (كوفي)، وكأنّ الدخيل في هذا المقام يثبت التفرّد والاختلاف ويؤكّد الخروج عن المعتاد ويعبّر عن هويّة مختلفة للمحلّ.

وفي حالات أخرى تتقاسم اللغتان فضاء اللوحة بالتوازي والتساوي مع دقّةٍ في نقل بعض الأصوات الأعجميّة، مثل كتابة الفاء المجهورة برمز خاص [ڤ] في لوحة «ڤيان VIANNE» (الصورة عدد4) التي جاءت مشفوعة بعبارة مترجَمة ترفع الإبهام عن الاسم الرئيس: «الشوكولاتة السويسرية swiss chocolate»؛ فيتضافر اسم المحل مع العبارة الشارحة مع أيقونيّة الطلاء المذهّب لعرصات الواجهة الذي يذكّر الناظر بغلاف علبة الشوكولاته؛ فيعكس كلّ ذلك براعة التصميم وحرفيّة التسويق قلّما نجد له نظيرا في سائر طرقات المدينة.

4- لوحات إنجليزيّة عربيّة (مترجمة): هي لوحات مكتوبة باللغتين العربيّة والإنجليزيّة تمَيّز بعضها بترجمة الأسماء الرئيسة للمحلات من الإنجليزيّة إلى العربية ترجمة دقيقة مع كتابتها ببنط كبير يتوسّط واجهة المحل، مثل: Velvety corner»، ثمّ كتابة الترجمة العربية في الركن بحروف صغيرة «الزاوية المخمليّة». لكنّ من ميزات البعض الآخر من الواجهات المحافظة على الحضور المتساوي بين اللغتين من حيث الخط مع اختيار ترتيب عمودي تعلو فيه العربية الانجليزية مثل: «الرجيم الذهبيّ «golden diet» مجموعة الصور عدد 3)، أو «السابعة والربع Quarter» «Past Seven، وهو اسم يلفت الانتباه بإشارته ربما إلى توقيت القهوة الصباحيّة، ويُعدّ من بين الأسماء غير المألوفة التي تخرج عن تقاليد تسمية المحلات في المدينة.

صورة 3

5- **لوحات عربيّة منقولة صوتيًا إلى الإنجليزيّة:** نذكر من هذا الصنف اسم المطعم «مضياف» المكتوب بخط عربيّ بارز والمنقول صوتيًّا بحروف لاتينية صغيرة MEDHYAF مع اجتهاد في رسم الضاد بالحرفين الأعجميّين DH، وتحت اسم المحلّ في الواجهة عبارتا «أصالة الضيافة» و«مطاعم ومطابخ» (الصورة عدد 4). ونلاحظ أنّ هذا الصنف يضادّ الصنف السابق (4)؛ لأنّ العربيّة غالبة عليه من حيث كمّ البيانات وبروز الاسم الرئيس المكتوب بالعربيّة. وما نلاحظه في هذا النّمط من اللوحات أنّ طبيعة الخدمات والأكلات المقدّمة للمستهلك تحدّد الهويّة اللغوية وتقرّر طبيعة الأسماء المناسبة لعمليّة التسويق ولنوعيّة العملاء؛ فلمّا كان المطعم يقدّم الأكلات التقليديّة الأصيلة جاء تسويق المنتج مغلّبا اللغة العربيّة باختيار ألفاظ ذات دلالات مناسبة تعزّز قيم المجتمع وفي صدارتها الضيافة والأصالة، وأمّا الاسم المكتوب بالحرف اللاتيني فيظلّ ثانويًّا تدعو إليه ضرورات التسويق التي لا تُسقط من حسابها الوافد الأعجميّ الذي لا يقرأ اللوحات العربيّة. وهذا النسق في عرض البيانات وترتيب الأسماء نلاحظه في محلات أخرى مثل: «لقيمات عروب LUGAIMAT AROOB»، أو قد نلاحظه مع بعض الانحراف عن المألوف، وهذا شأن الاسم (شاورما) الذي نُقل بالحروف اللاتينيّة (SHAWARMA) ثم أضيفت إليه الكلمة الأجنبيّة (plus)؛ ليعود معرّبا صوتيًّا «شاورما بلس» في معنى الشاورما الممتازة أو الراقية، فكأنّ كلمة (بلس) تُلبس الشاورما لباس العصر وتجعلها في هذا المحلّ وفي هذا الطريق بالذات أرفع درجة من الشاورما العاديّة وتجعل المحلّ أكثر انسجامًا مع محيطه ذي الطابع السياحي العصريّ.

6- **لوحات معرّبة صوتيًّا من لغات أجنبيّة غير الإنجليزيّة:** نذكر من هذا الصنف لوحة «Caffé bene كافيه بيني» وفيها رسم فرنسيّ لاسم إيطاليّ وهذا التهجين في مستوى الرسم نجده أيضا في لوحة «Lévanti café[16]» أي "مقهى الشرق"، ومن الأمثلة أيضا: «Ortaköy أورتاكوي»، وهو اسم سلسلة من المطاعم التركية يعني حرفيًّا «وسط المدينة»، وهو أيضا اسم قرية موجودة في الضاحية الأوروبية لمدينة إسطنبول، وبهذا يسجل الحضور التركي وجوده في هذا الطريق "المعَولم".

لئن كانت اللغة الانجليزيّة في لوحات طريق البخاري محدودة العدد (5%) مقارنة باللغة العربيّة (23%) فإنّ حضورها في اللوحات ثنائية اللغة قد كان طاغيًا فناهز (70%)[17] من المشهد. وهذا التراجع النسبيّ في الهوية العربية للطريق راجع إلى ما يلي:

- **مصادر اللوحات:** مصدر هذه اللوحات حسب مفهوم التخطيط وإدارة المشهد اللغوي (Spolsky، 2004، 2009) هو الإدارة اللغوية التحتية bottom–up، حيث يكون مصمّمو اللوحات من الأفراد والمؤسسات المتعدّدة الجنسية أي من القطاع الخاص، واختياراتهم قد لا تكون دائما متطابقة تماما مع السياسات اللغويّة التي تنفذها الجهات الرسمية والتي تظهر بصفة واضحة وشاملة في المؤسسات الحكومية وعلامات المرور وأسماء الطرقات والشوارع وغيرها مما ينتمي إلى الإدارة اللغوية الفوقيّة top down، وتؤدّي بذلك اللوحات الحكومية وظيفتها الإرشادية في مقابل اللوحات الخاصة التي تؤدي وظيفة تسويقيّة.
- **نوع اللوحات:** جلّ اللوحات علامات تجاريّة عالميّة لسلاسل المقاهي والمطاعم والأكلات الخفيفة، ومن المعروف أنّ هذه الشركات متعدّدة الجنسيّات تحافظ على علاماتها التجاريّة بلغتها الأصليّة مع ترجمتها صوتيًّا إلى اللغات المحليّة في مختلف أنحاء العالم، ويصعب أن تكون المدن العربية استثناء في هذا الصدد، وتُضاف إلى ذلك بعض اللافتات التجاريّة لمؤسسات خليجية تستهدف المستهلك العربي والأجنبيّ معا، وتسعى إلى إثبات وجودها خليجيًّا وعالميًّا، وهذا

الطموح يُترجَم عمليًّا بنقل الاسم التجاري العربيّ بحروف إنجليزيّة قصد جعله مقروءًا عالميًّا.

وتجدر الإشارة -فضلًا عمّا تقدّم- إلى أنّ هذا الحضور البارز للإنجليزيّة في اللوحات ثنائيّة اللغة ليس نتيجة لوجود بشريّ لجالية إنجليزيّة أو أمريكيّة أو أسترالية في المدينة، وإنّما سببه التعبير عن ذوق أجنبيّ مغاير وعن أسلوب عيش معولَم (Edelman، 2010، ص 22) وهذا ما أثبتته دراسة المشاهد اللغوية في مدن وعواصم عالميّة غربية وآسيويّة، مثل: طوكيو (Backhaus، 2006).

صورة 4

4.2. شارع النور: الفسيفساء الآسيويّ

هو شارع خلفيّ موازٍ لجزء من طريق الملك عبد العزيز من الجهة الشرقيّة يقع في حيّ الخُبِيب القديم حيث يقيم الوافدون الآسيويّون من غير العرب منذ بداية الطفرة البترولية الأولى، وإن كان انفتاح منطقة القصيم على العالم الخارجي قديما مرتبطا بالتقاليد التجارية العريقة للمنطقة، يقول الرحالة أمين الريحاني عن سوق عنيزة خلال زيارته لها سنة 1922: "هناك سوق للتجارة كبيرة ومنيرة تدهشك بما فيها من الأشكال والألوان فتذكّرك بأمريكا وبلاد الإنجليز وتنقلك إلى الهند واليابان وتسمعك اللغات الإنجليزيّة والفرنسيّة والهندوستانيّة ولهجات من العرب متعددة ...". (الريحاني، 1987، 607/2)

وتجدر الإشارة إلى أنّ حيّ الخبيب بشوارعه وأسواقه معروف باكتظاظ العمالة الآسيويّة فيه حتّى إنّ أحد شوارعه عُرِفَ بـ(شارع كيرلا) عند بعض المواطنين (البسام، 2018، ص18)، وانتهت بعض الدراسات إلى أنّ الجالية الهنديّة فيه هي الأكثر حضورًا بين الجنسيّات الآسيويّة. (البسام، 2018، ص30-52) وتتركّز في شارع النور – المعروف بـ كيرلا [18]- محلات تجاريّة كثيرة تعرض مواد غذائية خاصة بالمطبخ الآسيوي إلى جانب بضائع استهلاكية مختلفة مناسبة لأذواق الآسيويين من بنغال وهنود وغيرهم، ويقدّم السوق لعملائه بعض الخدمات المختلفة بواسطة بعض الفنادق الصغيرة والمطاعم ومحلات الخياطة والحلاقة المنتشرة في شارع النور وفي بعض الأزقة الصغيرة المتفرّعة عنه. واللوحات المعروضة بألوانها الساطعة وبتنوّعها اللغوي تنطق بوضوح عن تنوع عرقيّ وثقافيّ لساكنيّ الحيّ وللغالبيّة الساحقة من مرتاديّ الشارع وجلّهم من غير العرب، فاللوحات المتعدّدة اللغات حاضرة بنسبة كبيرة تفوق الثلثين (70%)، وقرابة ثلثها المتبقي أحاديّ اللغة يتوزع على العربيّة (86%)، والبنغاليّة (14 %).

ولا شكّ أنّ الظاهرة اللغويّة الأبرز في شارع النور تكمن في تقاسم العربية والإنجليزية فضاء اللافتات التجاريّة مع لغات آسيوية مختلفة، وهي حسب التواتر: البنغاليّة، والهنديّة، والملايالام[19]، والأوردو والفلبينية، والتايلانديّة. وهذه التجمّعات اللغويّة تضمّها لوحات ثنائيّة اللغة (41 %) أو ثلاثيّة اللغة (25 %) أو رباعية اللغة (4 %):

- اللوحات ثنائيّة اللغة جلّها عربيّة وإنجليزيّة (80%)، والنسبة المتبقية (20%) تجتمع فيها العربيّة مع لغة من اللغات الآسيوية، وهي مرتبة حسب تواترها: البنغالية، ثمّ الملايلام، ثمّ الهندية.
- اللوحات ثلاثيّة اللغة لم تغب منها العربية إلا في لوحة واحدة (إنجليزية-فلبينية-مالايلام)، والبقية اجتمعت فيها العربيّة، والإنجليزيّة مع لغة ثالثة آسيويّة، وهي على التوالي بحسب نسبة الحضور: البنغاليّة (60 %)، والأوردو (10%)، والتايلنديّة (10%)، والهنديّة (7%)، والفلبينيّة (7%)، والملايالام (3.%)
- اللوحات رباعيّة اللغة جمعت العربيّة، والإنجليزيّة، والملايلام مع لغة رابعة، هي: الهنديّة (25 %)، أو الفلبينية (75 %)، وجل هذه المحلات مخصّصة لبيع الأسماك، (الصورة عدد5) وهي الغذاء الأساسيّ لبعض تلك الشعوب، وهذا يفسّر التلازم في عدد من اللوحات بين "الفلبينو" اللغة الرسمية لجزر الفلبين، و"الملايلام" لغة ولاية كيرالا kerala الهندية الواقعة في الجنوب الغربي من القارة على سواحل منطقة المالبار .Malabar وهذا التلازم الدائم بين بعض اللغات في لافتات محلات بيع السمك لم يكن من باب الصدفة وإنّما هو ضرورة حتّمتها هويّة العملاء الذين جمعتهم عادات غذائيّة واحدة قوامها استهلاك المنتجات البحرية بصفة أساسيّة، ومن هنا يمكن القول إنّ التجمع اللغويّ في تلك اللوحات نابع من اعتبارات بيئيّة وثقافيّة ومن ضرورة تسويقيّة قد فرضها ضعف المعرفة باللغات الأجنبية في أوساط العمالة الوافدة.

ورغم الحضور البارز للعربيّة ثم الإنجليزيّة، فإنّ ما يميّز شارع النور وبعض الشوارع القريبة منه هو الحضور الواضح للغاتٍ آسيويّة مختلفة تعكس التنوّع البشريّ الموجود في هذه المنطقة رغم أنّ الرموز اللغويّة لتلك اللغات تكون في الغالب أقلّ بروزًا لوجودها في أسفل الهرم أو لكتابتها بخط أصغر من الأسماء الرئيسة التي تكون بالعربية أو الإنجليزية، ولكن "الأوردو" يبدو أكثر بروزًا وانسجامًا مع المشهد البصري الذي يطغى عليه الخط العربي، وهو اللغة الأكثر حضورًا في شارع النهضة المجاور لشارع النور، حيث تكثر المطاعم الباكستانية.

وأبرز ما يلفت الانتباه بعد إحصاء اللوحات التجارية في شارع النور هو تصدّر البنغالية قائمة اللغات الآسيوية. وقد يعود ذلك إلى أسباب ديموغرافيّة يدعمها وجود سوق بنغالية صغيرة، وهي عبارة عن مبنى من طابقين، له مدخلان ينفتحان على شارع النور، وفي داخل السوق مطعمان ومحلات خضار وتموينات وثلاثة محلات خياطة. وفيه إحدى عشرة لوحة تُضاف إلى سائر لوحات شارع النور. وتتوزع لوحات السوق البنغاليّة حسب اللغات كما يلي: ست لوحات (عربي-إنجليزي-بنغالي)، ولوحتان (عربي-بنغالي)، وثلاث لوحات باللغة البنغالية.

ولئن ظلّت العربيّة هي اللغة الغالبة على المشهد اللغوي في شارع النور تليها في الظهور الإنجليزية، فإنّ السمة التي تميزه عن المشهد السائد في مدينة بريدة تكمن أساسا في وجود لغات آسيويّة تعكس درجات متفاوتة من الحيويّة الإثنيّة لبعض الجنسيات الوافدة. ولئن كان المتوقع أن تكون الهندية هي الأبرز من بين تلك اللغات في شارع يطلق عليه سكان بريدة اسم "كيرالا" فإنّ البيانات الإحصائية تكشف عن تصدر البنغالية المشهد بعد العربية والإنجليزية، وقد لا تكون أسباب هذا الحضور غير المتوقع ديموغرافية فحسب، وإنما أيضا ثقافية تتمثل في المعرفة المتدنية لدى هذه الجالية باللغات الأجنبية بما فيها العربية.

صورة 5

5.2. مضمار حديقة الإسكان: رياضة الجسد والروح

في مدينة بريدة حدائق مجهّزة بمضامير مهيَّأة لممارسة رياضة المشي بالخصوص، تسعٌ منها تنتشر على جانبيها لوحات مختلفة، وقد اخترنا منها مضمار حديقة الإسكان لطوله وكثرة لوحاته وثراء مشهده اللغويّ مقارنة بغيره. ويعتبر مضمار حيّ الإسكان مثالا جيدا لتقاطع الإدارتيْن الفوقيّة والتحتيّة حسب اصطلاح المختصّين في التخطيط والسياسات اللغوية (Spolsky, 2007) وقد وقفنا بعد إحصاء لوحات المشهد على ثمانٍ وثلاثين لوحة حكوميّة، وعشر لوحات خاصّة.[20]

أولا: اللوحات الحكوميّة: هي لوحات وضعتها جهات رسمية، وهي تحمل أسماء بعض الوزارات والجهات الحكوميّة، والجمعيّات الأهليّة شبه الرسميّة، وأهمّ سماتها:

- اعتماد اللغة العربية دون غيرها.
- توزّع محتوى اللوحات على أربعة مجالات؛ وطنيّة، ودينيّة، واجتماعيّة، ونظاميّة، وقد تتقاطع المجالات في بعض اللوحات فتحمل أكثر من رسالة وتقبل أكثر من تصنيف، وتفصيل هذه المجالات على النحو الآتي:

أ: المجال الوطنيّ: عدد لوحاته اثنتان وعشرون لوحة، ست عشرة منها تحمل رسائل تدور حول:

- تعزيز المسؤوليّة الجماعيّة في مكافحة الإرهاب والتصدّي للأفكار الضالّة، وعدد هذا الصنف ثلاث عشرة لوحة تكرّس لغتها مفهوم الوحدة باستعمال ضمير المتكلم الجمع، وعبارات مثل: (معًا)، أو (مسؤولية الجميع)، نحو: «أمن الوطن **مسؤوليّة الجميع**»، و «معًا يدًا بيد مع رجال الأمن ضدّ الإرهاب»، و «لن **ننعم** بالأمن حتى **نضع** أيدينا بأيدي قادتنا من الولاة والعلماء».
- الردّ على المزاعم العنصريّة التي تسعى إلى الربط بين الإرهاب ودين معيّن، أو جنس معيّن، أو بلد معيّن، وعددها ثلاث لوحات، ومثالها: «الإرهاب لا دين له ولا ملّة ولا وطن» (الصورة عدد6). حيث نلاحظ أنّ كلمة (الإرهاب) قد كُتِبتْ باللون الأحمر في إشارة أيقونيّة إلى المخاطر الدمويّة للظاهرة الإرهابيّة.
- ستَّ لوحات يتداخل فيها الوطنيّ والاجتماعيّ، منها لوحتان في تعزيز دور الأسرة وتأكيد أهمّيتها في تصدّر المواجهة للأفكار المنحرفة، نحو: «الأسرة خطُّ الدفاع الأوّل في مواجهة التطرّف»، ومنها لوحتان في تعزيز القيم

الأخلاقيّة في أداء العمل والتحلّي بروح المواطنة الحقيقيّة، نحو: «أداء العمل بكلّ أمانة وصدق من ثوابت قيم المواطن»، ثمّ لوحتان موضوعهما التوعية بخطورة الروافد التي تتسلّل منها الأفكار المنحرفة مثل الشبكات الاجتماعيّة.

ب: المجال الدينيّ: لوحاته ستّ تجمع بين التذكير بقيمة الرياضة الجسدية وبعض القيم الدينيّة والمضامين الوعظية مثل الحثّ على ترك النميمة، وترسيخ سلوكيات اللسان، مثل: التسبيح والاستغفار والتهليل والتوحيد. وقد جاءت هذه اللوحات على نمط واحد حاملة السمات الآتية:

- امتزجت الرسائل الدينيّة بالمضمونين الوعظيّ والتذكيريّ، فحثّت على استغلال وقت الرياضة بالذكر، وحذّرت من السلوكيات المنهيّ عنها أثناء المشي كالغيبة، مع التذكير بالأدعية والأذكار المأثورة، نحو: «بالمشي فقط فائدة الجسم وبالمشي والذكر فائدة للجسم والروح»، و«سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر».
- حملت كثير من اللوحات رسالتين واحدة رئيسة كتبت بخط بارز ومضمونها دينيّ وأخرى ثانويّة ذات مضمون اجتماعيّ فرعيّ غايته تعزيز الجوانب الحضارية مثل الحفاظ على الأماكن العامّة: «حفاظك على هذه المنشأة دليل وعيك»، و«حرصك على ظهور هذه المرافق بصورة حضاريّة من الرقيّ ...» (الصورة عدد6). ومرجع هذه اللوحات الرسميّة هو أمانة المنطقة. ولعلّ التصميم الأمثل- رغم أناقة اللوحات- يقتضي إفراد الرسالة الواحدة بلوحة واحدة تفاديا لإثقالها بمضامين كثيرة قد تصرف عنها اهتمام المتلقي.

ج: المجال الاجتماعيّ: أحصينا ثلاث لوحات حملت رسائل اجتماعيّة تحثّ على ممارسة الرياضة وتُذكّر بفوائدها الإيجابيّة على صحّة الإنسان، وجاءت هذه اللوحات لتؤكّد دور الرياضة في مقاومة أمراض العصر الناتجة عن طبيعة الحياة الحديثة، ومن أبرز سماتها السمنة الناتجة عن استبدال الأكل الصحي التقليدي بالوجبات السريعة، والإفراط في التنقّل بالسيّارة والتخلّي عن المشي، من هذه اللافتات: «صحّتك في المشي المنتظم نصف ساعة يوميًّا يؤدّي بإذن الله إلى مكافحة السمنة ومضاعفاتها». واللافت للانتباه في محتوى اللوحة إلى جانب البيانات العلميّة الدقيقة المتعلقة بتحديد وقت المشي والأمراض التي تكافحها الرياضة هو حضور العبارة الاعتراضية "بإذن الله" مكتوبة بلون مغاير، مجسّمةً العقيدة القدرية التي لا تولي العلم والطبّ حيّزا مطلقا ولا تجعله يحظى بأكثر مما يستحق في الوعي الجماعيّ لأنّ المؤمن يرى الدواء مصدرا للعلاج والطبيب وسيلة للشفاء، لكنّ الشفاء في حدّ ذاته لا يتحقّق إلا بمشيئة الله.

د: المجال النظاميّ: عدد اللوحات الحاملة لمضمون نظاميّ أربع، والمقصود بالمضمون النظاميّ كلّ ما تعلّق بالتراتيب القانونيّة المعمول بها في الأماكن العامّة، ومنها: «التعدّي على المرفقات العامّة والعاملين بالحديقة يعرّضك للمساءلة القانونيّة». وقد جاءت هذه اللوحات مُعزّزة لقيم المواطنة والتحلّي بالسلوك الحضاريّ، والحثّ على توخّي سلامة المواطن والبيئة الحضرية ممثّلة في المنتزهات والحدائق والعاملين فيها بوصفها مكتسبات يجب الحفاظ عليها.

ثانيًا: اللوحات الخاصة: بلغ عدد هذا الصنف عشر لوحات، وجلّها مُثبَّت بمسامير على جذوع الأشجار، ومجسّم لالتحام المشهد اللغوي بالمشهد الطبيعي دونما تنافر (الصورة عدد6)، وبعض هذه اللوحات مُلحق بأعمدة الحوامل الرسميّة الموجودة على جانبيْ المضمار. وقد حملت هذه اللوحات مضمونًا دينيًّا متنوّعا شمل رسائل تذكيريّة وعظيّة، مثل: «لا تنس آية الكرسيّ، واتّقِ الله حيثما كنت، ومن يَرحم يُرحم»، كما شمل رسائل تذكيريّة موجّهة للمتريّضين تحثّهم على ممارسة سلوكيّات اللسان التي لا تتعارض مع رياضة المشي وترسّخ في الآن نفسه عقيدة المسلم، مثل: عبادة التسبيح والاستغفار والصلاة على النبيّ، نحو: «سبحان الله، أستغفر الله العظيم، اللهمّ صلِّ على محمد». ولكن ما الدافع إلى تعليق هذه اللوحات الخاصة المرتجَلة

المجهولة المصدر واللوحاتُ الرسمية متميّزة بوضوح كتابتها وأناقة حواملها، ملتزمة بإظهار الهوية الدينيّة للمجتمع؟ فالالتزام الديني واضح جليّ في بعض اللوحات الرسمية ويتجاوز حدود مضامير المتنزهات ليظهر -مثلا- في بعض أسماء الطرقات الرئيسة في المدينة، ومنها النص المطوّل في لوحة طريق أبي بكر الصديق على سبيل المثال (الصورة عدد 6). ما الداعي، إذن، إلى ذلك والمجتمع القصيميّ بل السعودي عامّة مجتمع متديّن بطبعه،[21] وهو ما تجُمع عليه بعض الدراسات (البريدي، 2019) التي اهتمت بالمجتمع السعوديّ وبالمجتمع المحلّي القصيميّ تحديدا؟ من الصعب تقديم إجابات حاسمة، لكنّنا نرجّح أن يكون حافز وجود اللوحات الخاصة في فضاءات التريّض العامّة هو الفهم الخاص لـ(الاحتساب) لدى البعض، وهو فهم قد يُفضي إلى التدخّل في الفضاء العامّ رغبة في دفع خدمة الدين إلى أقصى حدودها وربّما رغبة في التعبير عن الوجود. غير أنّنا لا نجزم دائما كما لاحظ سبولسكي (2007) في الفصل بين الاتجاهين الفوقي والتحتي وذلك عندما يتصرّف بعض الأشخاص ذوي المسؤوليات الرسمية بصفة فرديّة.

صورة 6

ونخلص من تقسيم المشهد اللغوي في مدينة بريدة إلى أنّ الحدود بين المناطق الخمس تظلّ تقريبية إذ فضلا عن التشابه بين بعض المشاهد يمكن أن يحدث تداخل جزئيّ بين المشاهد الفرعيّة المختلفة، فعلى سبيل المثال قد تتسلّل بعض اللافتات الحديثة مزدوجة اللغة إلى الشوارع القديمة التي تغلب عليها أحاديّة اللغة، وهذا شأن كشك القهوة (الصورة رقم7) بتصميمه المستحدث ولافتته الإنجليزية sprinkle coffee وترجمته الحرفيّة «رشة القهوة». وقد أضيف إلى محتوى اللوحة الاسم الدخيل **كوفي** وارتُضيَ بديلا عن الاسم العربيّ **قهوة** وقد لا يكون هذا الاختيار من باب النفج وإنما من باب تمييز المنتج الجديد من المنتج التقليدي -أي القهوة العربية-، وليست اللافتة وحدها الدخيلة على المشهد بل الكشك بأكمله بمظهره وتصميمه الحديث دخيل على "شارع الصناعة "، غير منسجم مع ما يظهر في الخلفيّة من لافتات معدنيّة أحاديّة اللغة تحمل أسماء عائلات تجارية من بريدة، حسب المتداول في تسمية المحلات بنسبتها إلى عائلات معروفة توارثت احتراف التجارة جيلا بعد جيل.

صورة 7

لافتة حديثة مزدوجة اللغة مع خلفية بلوحات تقليدية أحادية اللغة (شارع الصناعة).

3. الخاتمة

لئن تشابهت المشاهد اللغويّة التي تتصدّرها اللغة العربيّة في طريق الملك خالد، وفي سائر الطرق الكبرى من مدينة بريدة فبدت نموذجًا للمدينة العربية الخليجية، فإنّ شارع النور يظلّ مختلفًا بتنوع الخطوط وتعدّد اللغات وبروز الألوان الساطعة فيشكّل ذلك صورة مغايرة لشارع متعدّد الأعراق واللغات والثقافات لكنّه يظلّ مشهدا هامشيا منحصرا في شارع خلفي روّاده أساسا من العمالة الآسيوية. ولئن طغت الروح الآسيوية على شارع النور وتجلّت في نوعيّة المنتجات واللافتات فإنّ طريق البخاري تجلّى فيه وجه المدينة السياحيّة المُعولمة ذات المسحة الغربية وهو يستقطب في الغالب الفئات الشبابية. ومقابل كلّ ذلك يبدو طريق الجردة الذي يمثّل مركز المدينة القديمة وعمقها التاريخيّ ناطقًا بماضي المدينة قبل الطفرة البترولية الأولى وبعدها مباشرة معبّرا عن روحها الأصيلة التي تتواصل في مظهرها الحديث من خلال اللوحات التذكيريّة التي يحفل بها متنزّه الإسكان فتنتشر على حافتي المضمار، أو تتوسّط ممرّات بعض المجمّعات التجارية.

يعكس المشهد اللغوي في مدينة بريدة صورة لعاصمة منطقة ذات وزن اقتصادي كبير فالقصيم يمثل "سلة الغذاء" (البريدي، 2019) بالنسبة إلى السعوديين بحكم إنتاجه الفلاحي المتنوّع وفي صدارته التمور ذات الشهرة العالمية، والقصيم أيضا منطقة صناعيّة ومركز تجاريّ كبير منذ القديم. لقد جعل هذا الاقتصاد المندمج سكان بريدة وأهل القصيم عامّة يتمتّعون بطاقة شرائية تبدو الأقوى في المملكة (نفسه)، ولهذا أثر واضح في الحركيّة الاقتصاديّة والنسق الاستهلاكيّ العالي الذي يجسّمه الحضور اللافت لجل المؤسّسات التجارية العالمية تتصدرها سلاسل الأكلات الخفيفة والمطاعم والفنادق وشركات السيارات والملابس الجاهزة والمعدّات والتجهيزات المنزليّة وغيرها، كل ذلك حاضر في اللافتات التجارية واللوحات الدعائيّة التي تعكس حيويّة اقتصادية واجتماعيّة ملموسة.

إنّ المتجوّل في أرجاء بريدة يتبيّن بيسر أهمّ الأطوار التاريخيّة التي عاشتها المدينة خلال العقود الأخيرة، ويلمس التنوّع الثقافي والانفتاح الاقتصاديّ على العالم الخارجيّ مشرقه ومغربه مع التمسّك بالثوابت الدينيّة والثقافيّة الأصيلة مع نزعة

واضحة في المحافظة على مكانة اللغة العربيّة التي انفردت بالمشهد في اللوحات الرسميّة والمباني الحكوميّة، وهذا ما تنصّ عليه صراحة قواعد تنظيم لوحات الدعاية والإعلان.

وأمّا التعدّد اللغوي الذي لاحظناه في اللافتات التجاريّة الخاصة فيعدّ صورة طبيعيّة للانفتاح على اقتصاد السوق الذي يقتضي حضور العلامات التجارية متعددة الجنسية كما هو الشأن في مختلف أنحاء العالم وهو أيضا نتيجة طبيعية للانفتاح الاجتماعي على العمالة الوافدة من مختلف البلدان الآسيويّة، والتي تمثّل قوّة أساسية في حراك التعمير والبناء وفي جانب مهمّ من قطاع الخدمات الأساسية التي يحتاج إليها سكان المدينة .

الهوامش:

[1] انظر العنصر 1-1.

[2] انظر العنصر 1-2.

[3] قد تُستعمَل عبارة "المشهد اللغوي" مجازًا للتعبير عن الوضع اللغويّ في بلد معيّن؛ فيقال مثلا "المشهد اللغويّ في المغرب أو في جمهوريّة تنزانيا أو في الفلبين..." بمعنى الوضع اللغوي العامّ في تلك البلدان من حيث التنوّع. ونحن هنا نستعمل المصطلح على الحقيقة تعريبا للمصطلح الانجليزيّ Linguistic Landscape ولمرادفاته في سائر اللغات الأوروبيّة، والمقصود منه ما نُعاينه من اللغة الواحدة أو من اللغات المتعددة المكتوبة على حوامل مختلفة مثل اللوحات في المحيط الحضريّ المباشر.

[4] واحدة من اللغات المستعملة في بلجيكا، وهي من أصول جرمانيّة، ولمصطلح Flamand ترجمتان في العربية هما فلامندية وفلامنكية وقد فضلنا الأولى لأنها الأقرب إلى البنية الصوتية والصرفية للكلمة الأعجمية التي انتهي بحرف الدال d، وتركنا الثانية -رغم تواترها على الشبكة العنكبوتية- اجتنابا للخلط بالاسم المنسوب إلى الرقصة الإسبانية الشهيرة الفلامنكو Flaminco.

[5] هذه الأقاليم هي إقليم فالونيا في الجنوب: يعتمد رسميًّا اللسان الفرنسيّ، وإقليم فلامنديا في الشمال: يتكلّم اللسان الهولنديّ، وإقليم ثالث جرمانيّ في الشرق يتكلم الألمانية.

[6] من أبرز مشاغل الجغراسيميائيّات Geosemiotics دراسة الدلالات الاجتماعيّة لمواقع عرض اللوحات على اختلاف أنواعها.

[7] انظر قائمة المراجع.

[8] أشار نكفابيل وشرمان (2015) إلى وجود مقاربات مختلفة ولو جزئيًا في صلب نظريّة التخطيط اللغويّ كما لاحظا أنّ المفهوم المركزيّ الذي اجتمعت حوله تلك المقاربات هو مفهوم الإدراة اللغوية Language management، وقد أفضى الاجتماع حول هذا المفهوم، منذ بداية القرن الواحد والعشرين إلى تخلّي الدارسين تدريجيًا عن مصطلح التخطيط اللغوي لصالح مصطلح الإدارة اللغوي الذي يعتبره سبولسكي أدقّ تعبيرا عن المفهوم.

[9] انظر نص النظام المتعلق بقواعد تنظيم لوحات الدعاية والإعلان المؤرخ بتاريخ 12/28/ 1412 هـ

[10] منشور بلدية سوسة.

[11] يوجد صراع حدود جغرافية بين العبرية والعربية في القدس والأراضي المحتلة وبين العربية والأمازيغية في بعض بلدان المغرب العربي.

[12] بحسب دليل الخدمات السادس عشر الصادر عام 2017م عن الهيئة العامّة للإحصاء.

[13] يحيل مصطلح "طفرة السبعينيّات" إلى فترة اقتصاديّة تضاعفت فيها أسعار النفط بفعل عوامل عديدة، وترك هذا التحوّل الاقتصاديّ آثارًا واضحة في المجتمع والتنمية وغيرها. للاستزادة انظر: طفرة السبعينات: دروس وعبر، صحيفة الرياض، عدد 14482، الأحد 10 صفر 1429هـ

[14] هم تجارٌ من نجد، وبالأخصّ من منطقة القصيم، جُلُّهم من أهل بريدة وأريافها، ومن عنيزة والرّس وبقية بلدات القصيم. لا تجمعهم قبيلة واحدة، وإنما هم من عوائل شتّى من القصيم، تجمعهم كلمة **عقيل** وسبب تسميتهم بذلك أنّهم تميّزوا عن بقيّة أهل نجد بلبس العقال الذي يرمز لمهنة التجارة. وكان نشاطهم التجاري قائما على تصدير الإبل والأغنام والخيل والسمن وغيرها واستيراد القهوة والشاي والسلاح والأواني والملابس؛ لذلك كان لقوافل العقيلات انفتاح مبكّر على البلدان. الوهيبي، 2017: 1/15-17.

[15] اللوحة نفسها في مدينة الرياض تصبح ثنائية اللغة منقولة بخط أعجمي: Sheta&Saif.

[16] الرسم الصحيح بالإيطالية هو Cafe Levanti لأنّ وضع علامة النبر accentفوق بعض الحركات تقليد إملائي خاص بالفرنسية ولا وجود له في الإيطالية.

[17] النسبة القليلة المتبقّية للغات أجنبيّة أخرى غير الإنجليزيّة.

[18] يعرف عند سكان المدينة بشارع كيرلا نسبة إلى إحدى المقاطعات الهندية التي تعود إليها الأغلبية من أوائل المستقرين في حي الخبيب.

[19] إحدى اللغات الموجودة في جنوب الهند، وهي– بجانب الإنجليزية- اللغة الرسميّة في (كيرلا).

[20] نقصد باللوحات الخاصة أو الفرديّة اللوحات التي ثُبِّتَتْ بالمسامير على جذوع الأشجار، أو على جنبيْ المضمار باجتهادات فردية لذلك لا تحيل على الجهة التي وضعتها، وتختلف عن اللوحات الرسميّة بنوعيّة الحوامل البسيطة التي دوّنت عليها تلك الرسائل بخط اليد، كما يظهر هذا الحضور غير الرسمي في بعض الملصقات أو الكتابات التي خُطَّتْ على الأجهزة الرياضية.

[21] إنّ وصف مجتمع أو منطقة بأكملها بصفة معيّنة مثل التديّن لا يخلو من الأحكام النمطيّة وهذا ما تؤكده دراسة عبد الله البريدي لأنماط التدين للشخصية القصيميّة عندما صنفها أربعة أصناف: شخصية متزمتة (في حدود 20 %)، وشخصية معتدلة دينيا (في حدود 41 %)، وشخصية متدينة شكليا (في حدود 34 %)، وشخصية غير متدينة (في حدود 2 %). (البريدي، 2019: 310) فإذا أخذنا هذه الأصناف في الاعتبار وبحثنا في هوية أصحاب اللافتات غير النظاميّة استبعدنا صنف غير المتدنين وصنف المتدنين شكليا ورجحنا الصنف المتزمت وإن كنا لا نستبعد المعتدل دينيّا.

المراجع العربية

أمارة، محمد. (2007). اللغة العبرية وتأثيرها على العرب الفلسطينيين في إسرائيل، *مجلة قضايا إسرائيلية، عدد 27 (1)*، 62-75.

البريدي، عبد الله. (2019). *نحو دراسة الشخصية المحلية: إطار منهجي تطبيقي على الشخصية القصيميّة السعودية (القصيمي مرسوما بفرشاة الآخر)* (ط1). الانتشار العربي، بيروت.

البريدي، عبد الله. (1434). *اللغة هوية ناطقة: منظور جديد يمزج اللغة بالهوية والحياة* (ط1). سلسة كتاب المجلة العربية، عدد 197، الرياض.

البسام، أحمد. (2019). *العمالة الوافدة في الأحياء القديمة في مدينة بريدة* (ط1). سلسلة محكمة تصدرها الجمعية الجغرافية السعودية، جامعة الملك سعود، الرياض.

البصري، هداية تاج الأصفياء. (2017). السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي في السودان، *مجلة التخطيط والسياسة اللغوية، عدد 5 (1)*، 100-129.
https://kaica.org.sa/links/emags/takhteet_issue_05.pdf

دهامشة، عامر. (2021 يناير 10). *ما وراء المشهد اللغوي في لافتات قرانا العربية*، موقع كل العرب.
https://www.alarab.com/Article/552287

الربدي، محمد. (2015). *التاريخ الديموغرافي لمدينة بريدة: تغيّر حجم السكان 985-1431هـ (1577-2010م) ونموهم حتى عام 1472هـ (2050م)* (ط1). سلسلة محكمة تصدرها الجمعية الجغرافية السعودية، جامعة الملك سعود، الرياض.

الريحاني، أمين. (1987). *ملوك العرب: رحلة في البلاد العربية مزينة برسوم وخرائط وفهرست أعلام* (ط8). دار الجيل، بيروت.

شوطى، يحيى. (2018). تدبير الوضع اللغوي بالمغرب من خلال الرؤيا الإستراتيجية للإصلاح، *مجلة التخطيط والسياسة اللغوية، عدد6 (1)*، 72 -98.
https://kaica.org.sa/links/emags/takhteet_issue_06.pdf

الطريفي، عادل بن زيد. (2020، أغسطس 20)، الخليجيون من الطفرة الأولى إلى الطفرة الثانية، *صحيفة الرياض*.
https://www.alriyadh.com/232642

العبودي، محمد. (2016) *معجم بلاد القصيم*، دار الثلوثية للنشر والتوزيع، الرياض.

قرقور، أحلام. (2018). *أثر السياسة اللغوية في ممارسة اللغة العربية: جهود المجلس الأعلى للغة العربية بالجزائر نموذجا* [رسالة دكتوراة، جامعة سطيف]، سطيف، الجزائر.

قواعد تنظيم لوحات الدعاية والإعلان المرسوم الملكي السعودي رقم: م/35 الصادر بتاريخ 28/12/1412هـ
https://laws.boe.gov.sa/BoeLaws/Laws/LawDetails/16c49913-599f-406b-b016-a9a700f172c9/1
https://alghamdilaw.com/Library/new-library/commercial-law/007.pdf

المحمود، محمود. (2015). التعريف بكتاب كامبريدج المرجعي في السياسة اللغوية، *مجلة التخطيط والسياسة اللغوية، عدد 1 (1)*، 128 -130.
https://kaica.org.sa/links/emags/takhteet_issue_01.pdf

المحمود، محمود. (2018). التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية: تأصيل نظري. *مجلة التخطيط والسياسة اللغوية، عدد6 (1)*، 8 -38.
https://kaica.org.sa/links/emags/takhteet_issue_06.pdf

بن ناجي، الطيب. (2018). التخطيط والسياسة اللغوية في ليبيا، *مجلة التخطيط والسياسة اللغوية، عدد6 (1)*، 39 -71.
https://kaica.org.sa/links/emags/takhteet_issue_06.pdf
وهبة، حافظ. (1956). *جزيرة العرب في القرن العشرين* (ط3). دار الآفاق العربية، القاهرة.
الوهيبي، عبد اللطيف. (2017). *العقيلات: مآثر الآباء والأجداد على ظهور الإبل والجياد* (ط1). مكتبة العبيكان، الرياض.

المراجع الأجنبية

Backhaus, P. (2006). *Multilingualism in Tokyo: A look into the linguistic Landscape*.International Journal of Multilingualism. Vol. 3. No. 1.

Baranova, V. & F. C. (2018). *Invisible minorities' and 'hidden diversity'* in
Saint- Petersburg's linguistic landscape. in Language & Communication. xxx (pp.1-11).

Boschung, E. L. (2010). *Linguistic Landscapes in the Netherlands: A Study of Multilingualism in Amsterdam and Frieslan*. LOT Publicatons. Janskerkhof. Utrecht.

Netherlands, S. (2016). *Le paysage linguistique: reflet d'une réalité bilingue à Moncton*. Nouveau-Brunswick. Canada. Travaux neuchâtelois de linguistique, 64, (pp.161-180).

Cenoz. J. Gorter, D. (2006). *Linguistic Landscape and Minority Languages*. International Journal of Multilingualism 3(1). (pp.67-80).

Cenoz, J. Gorter, D. (2015). *Linguistic Landscape and Multilingualism*. In Cenoz. J. et al. (Ed.), Language Awareness and Multilingualism, Encyclopedia of Language and Education, Springer International Publishing Switzerland.

Gorter, D. (2013). *Linguistic Landscapes in a Multilingual World*. Annual Review of Applied Linguistics. 33.(pp190-212). Cambridge University Press.

Gorter, D. (2019). *Methods and Techniques for Linguistic Landscape Research: About Definitions*. Core Issues and Technological Innovations, In Putz, M. Mundt, N. (Ed.), Expanding the linguistic Landscape: Linguistic diversity Multimodality and the use of space as a semiotic Resource, Part1: General Issues, Methodology and Linguistic Landscapes as a Pedagogical Resource, Multilingual Matters. chap. 2, (pp.39-57).

Haarmann, H. (1986). Language *in Ethnicity: A View of Basic Ecological Relations*. Berlin: Mouton de Gruyter.
http://languages.msk.ru/wp-content/uploads/2017/11/Baranova_FedorovaLMB2017.pdf

Hult, F. (2018). *Language Policy and Planning and Linguistic Landscapes*. In Tollefson, J. Pérez-Milans. The Oxford Handbook of Language Policy and Planning, Oxford University Press.

Jazul, M. Bernando, A .(2017). *A Look into Manila Chinatown's Linguistic Landscape. The Role of Language and Language Ideologies*. Philippine Journal of Linguistics (PJL), the Linguistic Society of the Philippines (LSP).

Landry, R. Bourhis, R.Y. (1997). *Linguistic Landscape and Ethnolinguistic Vitality*, An Empirical Study, Journal of Language and Social Psychology, Vol. 16 N°.1 March. (pp 23-49). Sage Publications, Inc.

Nekvapil, J. Sherman, T. (2015). *An introduction: Language Management Theory*. In Language Policy and Planning, in international Journal of the Sociology of Language. 232:1-12, Mouton de Gruyter.

Pavlenco, A. Meulen, A. (2015). *Why Diachronicity matters in the study of linguistic landscape*, Linguistic Landscape, 1.1/ 2, 114- 132.

Pavlenco, A. (2010). *Linguistic landscape of kyiv,Ukraine: A diachronic study*, chap8. In Shohamy, E. Ben-Rafael, E. Barni M. (Ed). Linguistic Landscape in the city, De Gruyter,

Spolsky, B. Cooper, R. (1991). *The Languages of Jerusalem*, Oxford Studies in Language contact, Oxford, Clarendon Press.

Spolsky, B. (2009). *Language Management*, Cambridge University Press.

بيانات الباحث [أ]

عبد العزيز محمد المسعودي أستاذ التعليم العالي بجامعة سوسة، تونس، والأستاذ المشارك في علم الدلالة والمعجم في قسم اللغة العربيّة بكلية اللغة العربيّة والدراسات الاجتماعية في جامعة القصيم بالمملكة العربية السعودية. حاصل على درجة الدكتوراه في اللغة العربية من جامعة منوبة تونس 1 عام.1997. تدور اهتماماته البحثية حول قضايا المعجم والدلالة.

AUTHOR BIODATA

Abdelaziz Messaoudi is a Full Professor at Sousse University, Associate Professor of Arabic Linguistics at the Department of Arabic, in the College of Arabic and Social Studies, Qassim University. Prof. Dr. Abdelaziz Messaoudi received his Ph.D. degree in 1997, from Mannouba, Tunis University I. His research interests include Arabic Lexicology and semantics.

معرف أوركيد(**ORCID**):0000-0001-9896-9781

Email: abdelazizmessaoudi@yahoo.fr

بيانات الباحث [ب]

معاذ بن سليمان الدخيِّل، أستاذ اللسانيات المساعد في قسم اللغة العربية وآدابها بكلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية في جامعة القصيم بالمملكة العربية السعودية، حاصل على درجة الدكتوراه في اللغة العربية من جامعة الملك سعود عام 2018. تدور اهتماماته البحثية حول قضايا اللسانيات والتراث اللغوي العربي.

AUTHOR BIODATA

Muaath Aldukhail is an Assistant Professor of Linguistics at the Department of Arabic, in the College of Arabic and Social Studies, Qassim University. Dr. Muaath Aldukhail received his Ph.D. degree in 2018, from King Saud University. His research interests include Linguistic studies and the Arabic linguistic tradition.

معرف أوركيد (ORCID): 0000-0002-6846-8342

Email: msdkhiel@qu.edu.sa

الملاحق (إحصائيّة اللوحات وتصنيفها):

ملحق (أ) (طريق الملك خالد= 216 لوحة):

لغة اللوحات	عربيّة	إنجليزيّة	إنجليزيّة عربيّة: تعريب	عربيّة إنجليزيّة: ت.صوتيّ	إنجليزيّة عربيّة: تعريب	فرنسيّة عربيّة تعريب	إيطاليّة عربيّة: ت.صوتيّ	عربية إنجليزية إيطالية
عدد اللوحات	102	4	76	24	7	1	1	1
النسبة المئوية	%47.22	%1.85	%35.18	%11.11	%3.24	%0.46	%0.46	%0.46

ملحق (ب) لوحات طريق البخاريّ (148) لوحة:

نوع المشهد	عربيّة	إنجليزيّة	إنجليزيّة عربيّة ت. صوتيّ	عربيّة إنجليزيّة: ترجمة	عربيّة إنجليزيّة نقل صوتيّ	عربيّة لغات أجنبيّة أخرى
عدد اللوحات	34	7	74	24	4	5
نسبتها من إجمالي اللوحات	%22.97	%4.72	%50	%16.21	%2.7	%3.37

ملحق (ج) النسب المئوية للغة الأكثر ظهورا في اللوحات ثنائية اللغة في طريقي الملك خالد والبخاري:

حجم الخط	طريق الملك خالد	طريق البخاري
العربية أكبر	% 40.74	% 21
الإنجليزية أكبر	% 3.7	% 21
حجم الخط متساو	% 55.55	% 58

ملحق (د) النسب المئوية للغة التي تقدم معلومات أكثر في اللوحات ثنائية اللغة في طريقي الملك خالد والبخاري:

اللغة	طريق الملك خالد	طريق البخاري
العربية	% 41.34	% 29.83
الإنجليزية	% 3.84	% 18.54
المعلومات متساوية	% 54.8	% 51.61

ملحق (هـ) لوحات شارع النور توزيع اللوحات حسب عدد اللغات :

عدد اللغات	عدد اللوحات	النسبة المئويّة
لغة واحدة	35	%30,17
لغتان	48	%41,37
ثلاث لغات	29	%25
أربع لغات	4	%3,44
المجموع	116	

-لوحات أحاديّة اللغة :

اللغة	عدد اللوحات	النسبة المئويّة
العربية	30	%86
البنغالية	5	%14
المجموع	35	

- لوحات ثنائيّة اللغة:

اللغة	عدد اللوحات	النسبة المئوية
عربية انجليزية	38	%80
عربية بنغالية	6	%12
عربيةملايلامMalayalam	2	%4
عربية هندية	2	%4
المجموع	48	

- لوحات ثلاثية اللغة:

اللغة	عدد اللوحات	النسبة المئوية
عربية إنجليزية بنغالية:	18	%60
عربية إنجليزية أوردو:	3	%10
إنجليزية ملايلام - فلبينية	1	%3
عربية إنجليزية تايلاندية	3	%10
عربية إنجليزية هندية:	2	%7
عربية إنجليزية فليبينية	2	%7
عربية إنجليزية ملايلام	1	%3
المجموع	30	

-لوحات رباعية اللغة (محلات الأسماك):

اللغة	عدد اللوحات	النسبة المئويّة
عربية- إنجليزية -مَلايَلام –فيلبينية	3	%60
عربية -إنجليزية-ملايلام–هندية	1	%20
عربية- أوردو- هندية- بنعالية	1	%20
المجموع	5	

-نسبة تواتر اللغات في جميع أصناف اللوحات في شارع النور:

تواتر اللغات	عربيّة	إنجليزيّة	البنغالية	الأوردو	المالايالام	الهندية	فلبينية	تايلاندية
عدد اللوحات	111	71	23	9	7	5	5	3
النسبة المئوية	%50	%30	%10	%4	%3	%2	%2	%1